صفحات
من حياة الفقيد
العالم الزاهد
الشيخ ابن عثيمين
رحمه الله تعالى

تأليف
أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار
الأستاذ بجامعة القصيم



الدار الأثرية
للنشر والتوزيع
مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية

صفحات من حياة الفقيد العالم الزاهد الشيخ ابن عثيمين

رحمه الله تعالى

تأليف

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

الأستاذ بجامعة القصيم







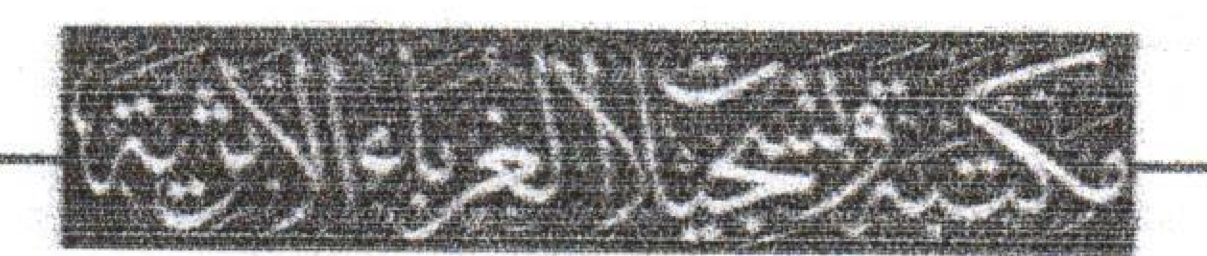
اسم الكتاب: صفحات من حياة الشيخ ابن العثيمين.

المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار .

مقاس الكتاب: ١٧ × ٢٤.

إخراج داخلي: مركز السلام للتجهيز الفني.

الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ-٢٠١٥ م



١٨ شارع أحمد حسينة- بجوار مسجد السنة

-باب الوادي - الجزائر

هاتف : ٠٢١٩٦٦٢٠٩ جوال : ٠٧٧٠٣٠٢٢٥٠

info@darelghorabaa.com



المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧٠].

وبعد:

فقد ندب الله للعلم أقوامًا علموا أن لذات الدنيا مجموعة في طلب العلم فأيقنوا أن اقتناص الفوائد عندهم أبهى من زهر الربيع وأحلى من الصوت

الجميل وأنفس من ذخائر العقيان فتابعوا الدروس داخل الدروس التي عركتهم في ذواتهم عركًا وصقلتهم في أنفسهم صقلًا وعرّفتهم بغلاء العلم وعزته وحلاوة التحصيل ولذته، فانغمروا في تحصيل العلم واشتغلوا به ليلًا ونهارًا وقطعوا فضول العلاقات فأصبحوا أئمة يقتدى بهم ويلتف الناس حولهم فهم لهم كالغيث للأرض يحييها بعد موات . هؤلاء العلماء العاملون الربانيون الذين سخروا ما وهبهم الله من علم للدعوة إليه وبث الخير في نفوس الناس وتعليمهم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم وهم جند الحق وحراس العقيدة.

وهم الذين إذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس وهم لسان الأمة وقلبها وعقلها ورأيها وضميرها ووجدانها ولعل شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين واحد من هؤلاء العلماء الذين تنطبق عليهم هذه المواصفات، فقد كانت حياته جهادًا متواصلًا في مختلف ميادين العلم والمعرفة فتوى وتأليفًا وقضاء لحوائج الناس وكفاحًا مستمرًا في مجال الدعوة والتوجيه مما سنراه موجزًا خلال الصفحات القادمة بمشيئة الله تعالى، حيث سألقي الضوء على حياة الشيخ الشخصية والعلمية والعملية وذكر جوانب مشرقة من سيرته وجهاده خلال نصف قرن من الزمان. وإن من حسن حظي أن قويت صلتي بالشيخ وتوثقت خلال عشرين سنة ماضية وقد عرفته - كما عرفه الآخرون- غزير العلم قوي الحجة ظاهر المحجة ينساب العلم منه دون تكلف يبسط نفسه للناس للصغير والكبير على حد سواء ظاهر الزهد، جاءته الدنيا طائعة مختارة فرغب عنها وطمع فيما عند الله، رقيق القلب نقي السريرة لا يحسد ولا يحقد بل كثيرًا ما يدعو لمن حصل منهم أذى له ويقول: إن كانوا على حق فهذا

أمر عجّل لي في الدنيا وأحمد الله عليه وإن كانت الأخرى فسأجد ذخرها في العقبى.

هذه بعض صفات شيخنا- رحمه الله- ولعل ما كتب عنه من مشاعر وأحاسيس كانت صادقة التعبير عن مكانته في نفوس الناس فرحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم وأعلى درجاته في المهديين وجعل الخير والبركة في عقبه وتلاميذه ... آمين . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

ضحوة الأحد ١٤٢١/١١/١٠هـ

الزلفي

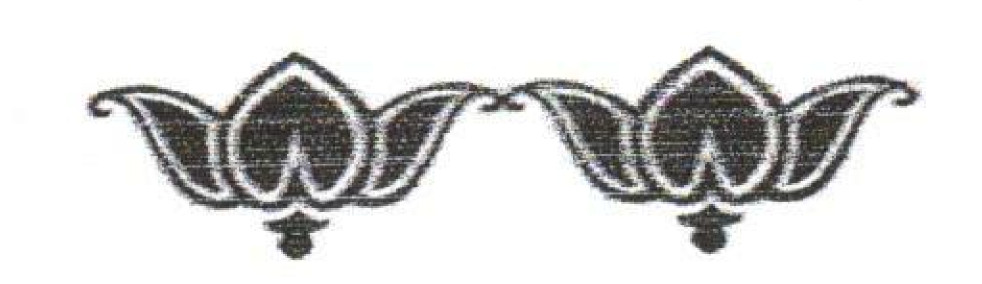


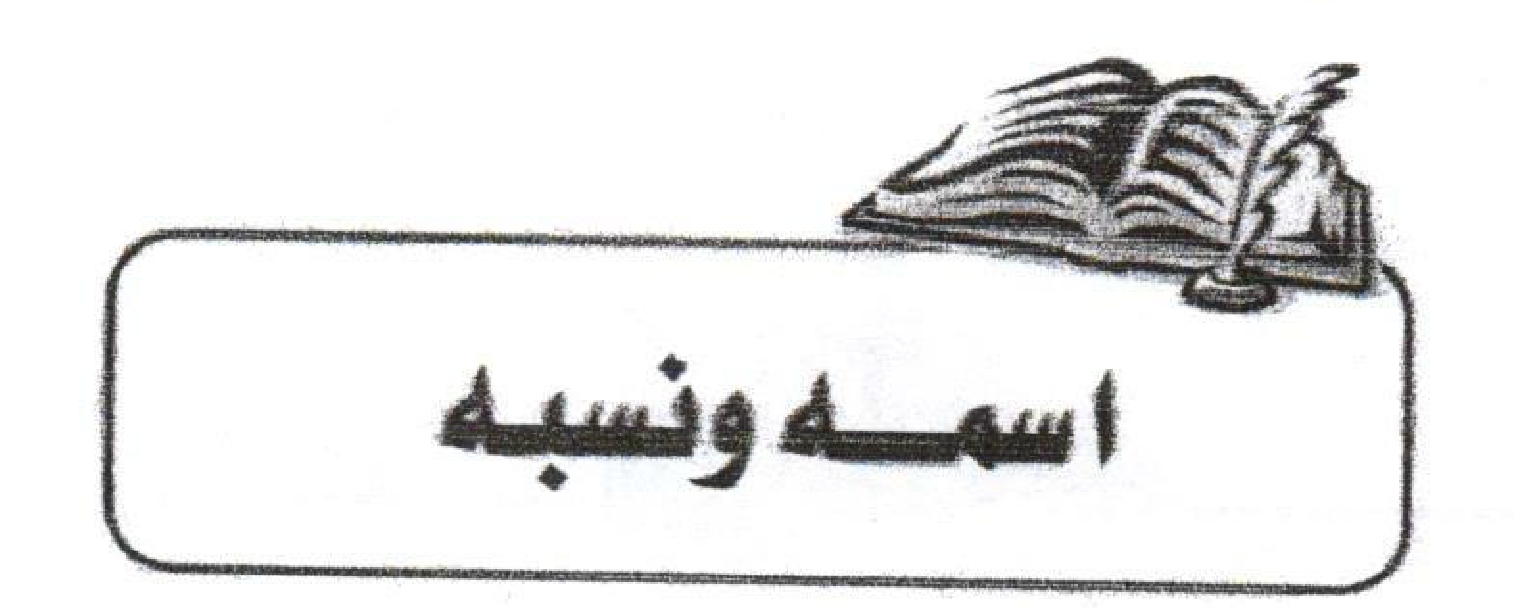


إيضاحات حول عصر الشيخ رحمه الله

ولد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين -رحمه الله- عام ١٣٤٧هـ وهذه السنة هي التي وقعت فيها- معركة السبلة- في الزلفي وهي بداية تهدئة الأوضاع والاستقرار في الجزيرة حيث تم توحيد المملكة بعدها بأربع سنوات وعاش الشيخ- رحمه الله- بداية التوحيد والاستقرار والعناية بالعلم والعلماء والقضاة لكن التدريس كان مقتصرًا على المساجد وحلقات المشايخ.

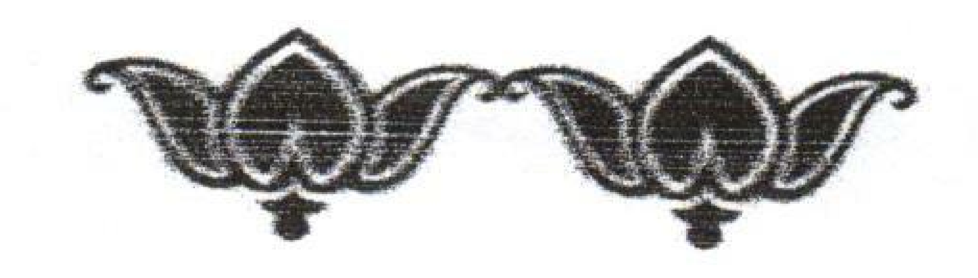
وقد وفق شيخنا- رحمه الله- وهو في ربيع العمر في تحقيق التوازن المطلوب بين متطلبات الحياة وبين الانخراط في مجال العلم وقد عزم على أن يقف حياته على طلب العلم ويعطي نفسه أمنًا وطمأنينة لقد ارتضى العلم خدينًا وأليفًا فلازم العلماء الذين في بلده وتردد عليهم وثنى ركبته أمامهم وقد لاحظوا عليه أمارات النبوغ والذكاء والفطنة واعتنوا به عناية خاصة أسهمت في تهيئته وإعداده للمهمة العظيمة والطريق الطويل.





اسمه ونسبه

هو شيخنا الإمام العلامة المفسر الفقيه المحدث الفرضي أحد مجددي القرن الخامس عشر أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين ينحدر نسبه إلى قبيلة بني تميم المشهورة.





ولادته ونشأته

ولد سماحة شيخنا- رحمه الله- في محافظة عنيزة أكبر محافظات منطقة القصيم في السابع والعشرين من شهر رمضان من عام ١٣٤٧هـ ونشأ في أسرة محافظة معروفة بالاستقامة والتدين وقد بدأ بقراءة القرآن حتى أتم حفظه وقد قرأه على جده لأمه عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ ثم بعد ذلك اتجه لطلب العلم وبدأ بتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب، وقد ظهرت عليه أمارات النبوغ والذكاء وصاحب ذلك همة وحرص وجد واجتهاد جعله يحصل أضعاف ما يحصل أترابه وزملاؤه في مثل سنه.

وقد اعتنى به شيخه العلامة ابن سعدي عناية خاصة حيث عهد إلى اثنين من كبار تلاميذه وهما الشيخ علي الصالحي والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع لتعليم صغار التلاميذ فقرأ شيخنا -محمد- عليهما بعض المختصرات من كتب الشيخ ابن سعدي وغيره وقد نوّع مقروءاته من العقيدة والفقه والنحو وغيرها من العلوم.

وهكذا نشأ شيخنا- رحمه الله- بين أحضان العلماء ولازم حلقاتهم وأسند ركبتيه إلى ركبهم فأدرك وهو في سن مبكرة الشيء الكثير.

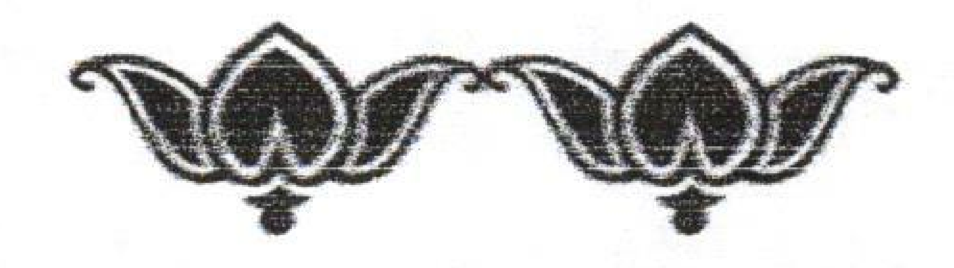




أسرتـه

للشيخ- رحمه الله- زوجة واحدة وله من الأولاد عبد الله وعبد الرحمن وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحيم.

وللشيخ أخوان هما الدكتور عبد الله بن صالح بن عثيمين عضو مجلس الشورى الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية، وأخوه الشيخ عبد الرحمن.



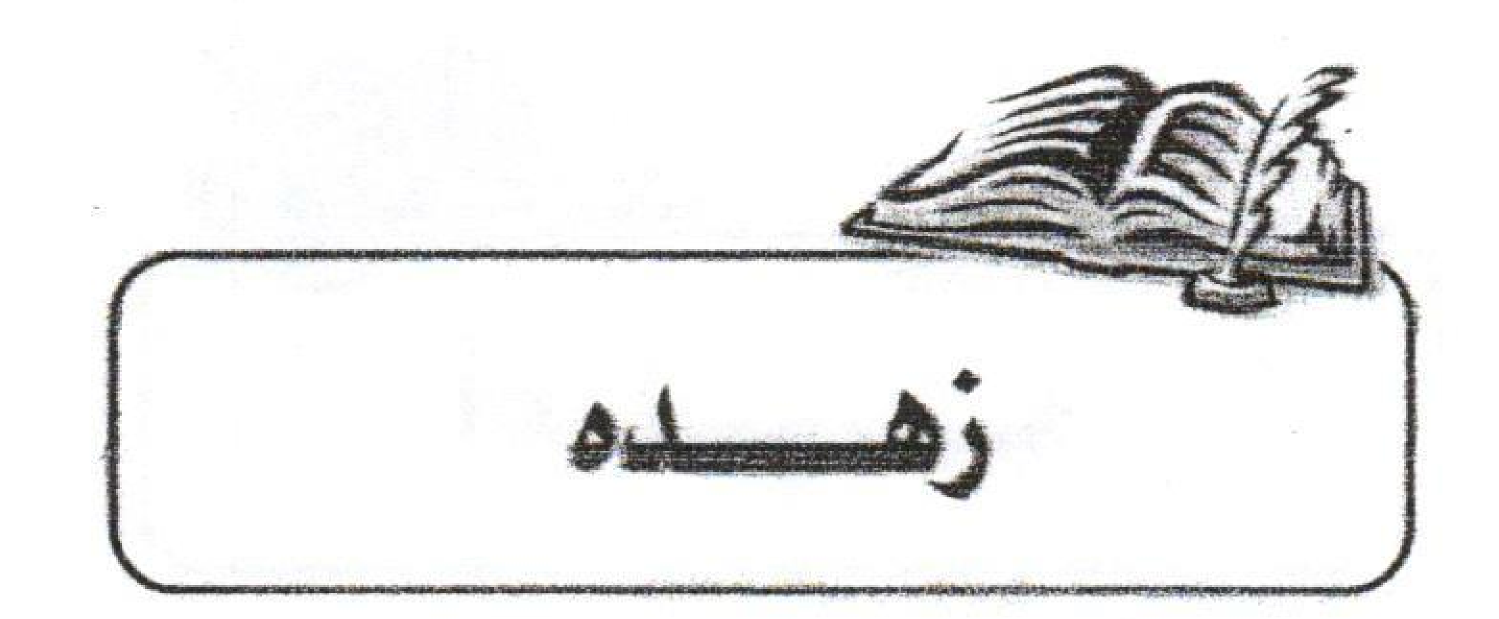


أعمالــــــه

درس شيخنا- رحمه الله- في معهد الرياض العلمي وبعد تخرجه درس في كلية الشريعة بالرياض منتسبًا وعاد إلى عنيزة ليدرس في المعهد العلمي الذي افتتح فيها ثم لما فتح فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم انتقل الشيخ- العثيمين- للتدريس فيه في كلية الشريعة وأصول الدين وأصبح عضوًا في مجلس الكلية ما يزيد على عشرين عامًا ثم عيّن عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية وتوفي -رحمه الله- وهو يشغل هذا المنصب بالإضافة إلى التدريس في فرع الجامعة وخطابة المسجد الجامع الكبير في عنيزة وكان للشيخ -رحمه الله- إسهام متميز في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في عنيزة حيث تابع نشاطها ورسم منهجها وتفاعل مع العاملين فيها والطلاب فجزاه الله عن الجميع خيرًا.

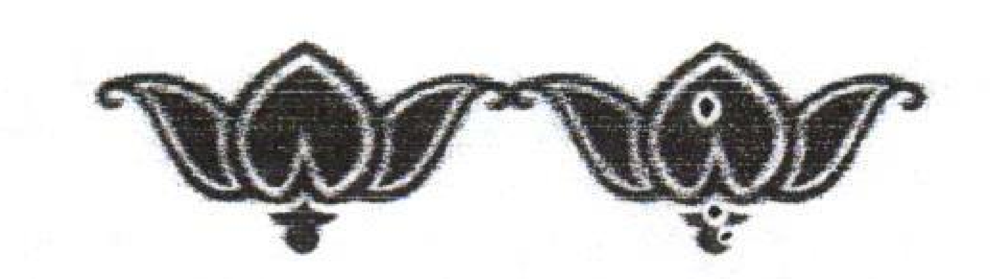
والجدير بالذكر أن سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- كان قد عرض بل ألح على الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- ليتولى القضاء، بل أصدر قرارًا بتعيينه رئيسًا للمحكمة الشرعية بالأحساء لكن شيخنا ابن عثيمين طلب الإعفاء، وبعد مراجعات واتصال شخصي سمح الشيخ بإعفائه من منصب القضاء وتولى التدريس في معهد عنيزة العلمي.





زهـــده

كان السلف -رضوان الله عليهم- مثالًا يحتذى في الزهد والورع رغبوا عن الدنيا وطلقوها ورغبوا فيما عند الله وقد كان لشيخنا -رحمه الله- قصب السبق في هذا الميدان حيث ظهرت أمارات زهده للقريب والبعيد في ملبسه ومركبه وتعامله مع الخلق، يكره الإطراء والمديح ولو كان صادقًا وفي محله، جاءته الدنيا منقادة تخطب ودّه فتركها ورغب في الدار الآخرة، كم كان يمنع بعض المقدمين لمحاضراته إذا أثنوا عليه وذكروا بعض أوصافه التي هو أهل لها، بل قد حضرت ذات مرة وقال المقَدِّم فيها للشيخ: ومحاضرنا هذه الليلة غني عن التعريف فقاطعه الشيخ- رحمه الله- وغضب وقال له: اتق الله، فالله جل وعلا هو الغني عن التعريف.. وهكذا القمم من الرجال يتواضعون فيرفعهم الله عند الخلق.





مرضــــه

جثم المرض على الشيخ ولم يكتشف إلا في مرحلة متأخرة- كما يقول أخوه الدكتور عبد الله: ولعل مشاغل الشيخ وكثرة عطائه وانهماكه في تعليم الناس وتوجيههم أسهم في نسيان الشيخ نفسه وهكذا العظماء ينيرون للأجيال الطريق وهو يقاسون الأخطار والأضرار.

وبعد اكتشاف المرض أسرع ولاة أمر هذه البلاد- أعزهم الله بطاعته- إلى العناية بالشيخ والحرص عليه وتهيئة الأجواء العلاجية في كل اتجاه وسافر الشيخ صيف هذا العام ١٤٢١هـ لأول مرة إلى أمريكا وكانت له مواقف دعوية مشهودة هناك ورجع ليستكمل علاجه داخل هذه البلاد واستمر على عطائه وبذله ونفعه للناس وحرص- رحمه الله- على استمرار درسه في المسجد الحرام.. وهكذا كان يعظ الناس ويذكرهم ويرشدهم ويجيب عن أسئلتهم حتى آخر ليلة من رمضان وكانت كلماته تشعر بالتوديع وقلوب المسلمين وأفئدتهم تلهج بالتضرع لله جل وعلا دعاء ووفاء.. ومحبة للشيخ ولكن قدر الله نافذ.

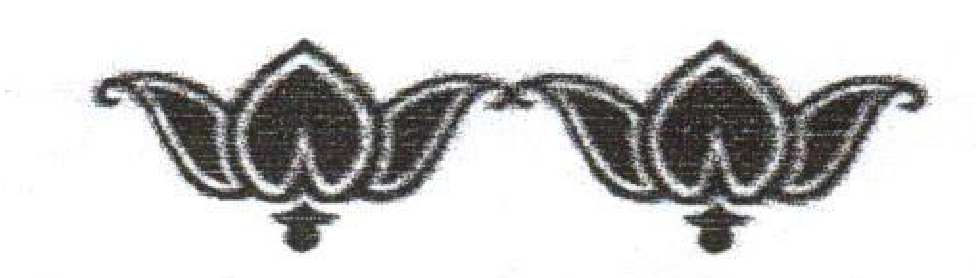
ولكن إذا تم المدى نفذ القضا   وما لامرئ عما قضى الله مهرب

ودخل الشيخ المستشفى التخصصي بجدة حتى وافه الأجل المحتوم يوم الأربعاء ١٥/ ١٠/ ١٤٢١هـ فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وعوض الأمة خيرًا.



جنازة الشيخ

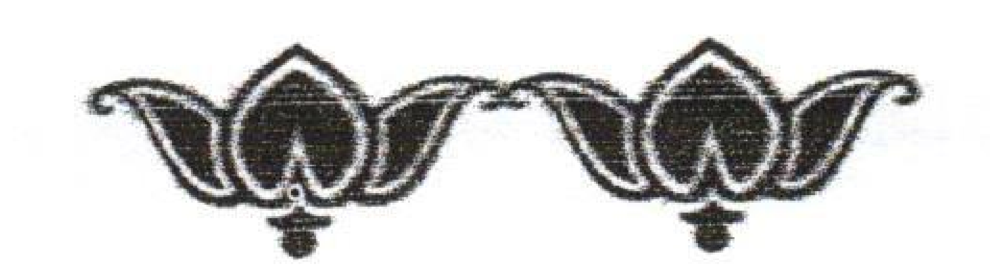
صلى المسلمون على فقيد الأمة في المسجد الحرام عصر يوم الخميس ١٦/ ١٠/ ١٤٢١هـ وكانت الجنازة مهيبة والمشهد مؤثرًا حيث توافد مئات الآلاف للصلاة عليه وشهود جنازته وقد رثاه محبوه وتلاميذه وأظهروا شيئًا من مشاعرهم تجاه فقيدهم وقد ذكر لي أحد الإخوة المهتمين بالشعر أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة قصيدة رثاء قيلت في الشيخ رحمه الله.





حياته العلمية

عاش شيخنا- رحمه الله- حياة حافلة بالعلم والتعليم وقد سافر من عنيزة بعد أن جلس على علمائها وأخذ عنهم. يقول الشيخ عن نفسه: «بعد أن فتحت المعاهد العلمية دخلت المعهد العلمي من السنة الثانية والتحقت به بمشورة من الشيخ علي الصالحي وبعد أن استأذنت من الشيخ عبد الرحمن السعدي- رحمه الله- وكان المعهد العلمي في ذلك الوقت ينقسم إلى قسمين: خاص وعام، فكنت في القسم الخاص وكان في ذلك الوقت من شاء أن يقفز بمعنى أنه يدرس السنة المستقبلة له في أثناء الإجازة ثم يختبرها في أول العام الثاني فإذا نجح انتقل إلى السنة التي بعدها وبهذا اختصر الزمن ثم التحقت بكلية الشريعة في الرياض انتسابًا وتخرجت منها».





طريقته في التعلم

بدأ الشيخ حياته بالجد والتحصيل وكان يستغل معظم وقته في طلب العلم لا سيما وقد يسر الله له فرصة عظيمة وهي وجود المشايخ في بلده عنيزة وعلى رأسهم شيخه الذي تأثر به وهو العلامة ابن سعدي صاحب المدرسة العلمية الجادة والذي أثرى الحياة العلمية[١] في منطقة القصيم عامة.

وقد صاحب هذا الجد همة عالية تعانق الجبال وصبر عجيب على التحصيل أدرك من خلاله الشيخ ما لم يدركه الكثيرون في زمن طويل. قال لي ذات مرة في أحد اللقاءات الخاصة:

(كان شيخنا العلامة ابن السعدي- رحمه الله- يدربنا على الإلقاء والمناقشة وفهم المسائل بدقة وذلك بوضع مناقشة بيننا يجعل طالبًا يتبنى قولًا لأهل العلم وآخر يتبنى القول الآخر ثم يناقش كل منهما صاحبه بحضور بقية الطلاب ليتبين القول الراجح من عدمه مع الاستفادة من ذكاء وقدرة بعض الطلاب على إيراد الاعتراضات والمناقشة وحصر الأدلة وذلك تحت توجيه وتسديد شيخنا وقد استفدت من ذلك كثيرًا.

---

(١) انظر رسالة المؤلف (العلامة ابن سعدي وأثره في الحركة العلمية المعاصرة).

ولم يرحل شيخنا ابن عثيمين- رحمه الله- لطلب العلم إلا إلى الرياض حينما كان يدرس في المعهد العلمي وهناك طلب العلم على بعض المشايخ وكانوا علماء أجلاء أمثال العلامة الشنقيطي والعلامة ابن باز كما سيأتي بيان مشايخه الذين تلقى على أيديهم العلم.





شيوخه

أخذ شيخنا ابن عثيمين العلم على يد مشايخ أجلاء في مديتني عنيزة والرياض ومنهم:

١- **علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن السعدي- رحمه الله-** أحد العلماء الكبار كانت حياته جهادًا متواصلًا بالدعوة والكتابة والتأليف، تتلمذ على يديه مئات الطلاب وهم من أقطاب الحركة العلمية المعاصرة بل إن بعضهم من كبار علماء المملكة في هذا الوقت منهم من أفنى حياته بالعلم والتعليم ومضى إلى دار الآخرة ومنهم من لا يزال يعطي بقوة- متعهم الله بالصحة والعافية.

وقد تعلم على يديه شيخنا ابن عثيمين ولازمه مدة طويلة ينهل من علمه ويتدرب على يديه. يقول شيخنا ابن عثيمين : «إنني تأثرت به كثيرًا في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني وكذلك أيضًا تأثرت به من ناحية الأخلاق الفاضلة وكان- رحمه الله- على قدره في العلم والعبادة يمازح الصغير ويضحك إلى الكبير، وهو ما شاء الله من أحسن من رأيت أخلاقًا»، وقد قرأ شيخنا العثيمين على شيخه- ابن السعدي- التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض ومصطلح الحديث والنحو والصرف ولازمه ملازمة قوية وكانت للعثيمين منزلة عظيمة عند

شيخه ظهرت آثارها في إعداده وتهيئته لتحمل مسؤولية شيخه من بعده وكانت فراسة شيخه فيه صائبة حيث خلفه في إمامة الجامع والقيام على المكتبة والتدريس، فرحم الله الجميع رحمة واسعة.

٢- **سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله-** المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، درس عليه حينما انتقل ابن عثيمين إلى الرياض للدراسة النظامية، حيث درس على ابن باز وهو شيخه الثاني بعد ابن السعدي وقد قرأ عليه صحيح البخاري وبعض كتب الفقه وكان الشيخ محمد يثني على شيخه- ابن باز- خيرًا في حياته وبعد وفاته وكثيرًا ما يقول في دروسه وهذا رأي شيخنا الشيخ عبد العزيز وكان يقول عنه: (لقد تأثرت بالشيخ عبد العزيز بن باز من جهة العناية بالحديث وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضًا وبسط نفسه للناس).

٣- **الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي** المتوفى في عام (١٣٩٣هـ) إمام المفسرين في هذا العصر اللغوي المشهور صاحب «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن».

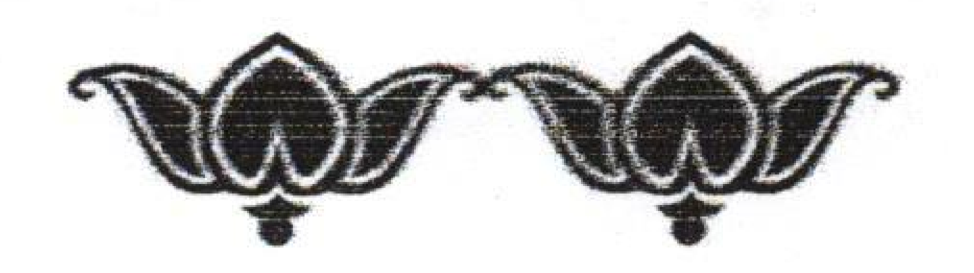
درس عليه الشيخ في المعهد العلمي بالرياض وكان من أبرز علماء العصر واستفاد منه الشيخ العثيمين فائدة عظيمة في دقة الاستنباط وغزارة العلم وبسط المسائل يقول عنه ابن عثيمين: «إذا ابتدأ شيخنا الشنقيطي درسه انهالت علينا الدرر من الفوائد العلمية من بحر علمه الزاخر فعلمنا أننا أمام جهبذ من العلماء وفحل من فحولها فاستفدنا من علمه وسمته وخلقه وزهده وورعه».

٤- **الشيخ علي بن حمد الصالحي** كان يعلم صغار طلاب ابن سعدي وقد درس العثيمين عليه بعض العلوم.

٥- **الشيخ محمد ابن عبد العزيز المطوع** قرأ عليه العثيمين «مختصر العقيدة الطحاوية» و«منهاج السالكين» في الفقه كلاهما لشيخه ابن سعدي وكذا قرأ عليه «الآجرومية» و «الألفية» في النحو والصرف.

٦- **الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان** قرأ عليه العثيمين بعض كتب الفقه وكذا قرأ عليه في الفرائض.

٧- **الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ** جد الشيخ ابن عثيمين لأمه وقد قرأ عليه القرآن حتى أتم حفظه.

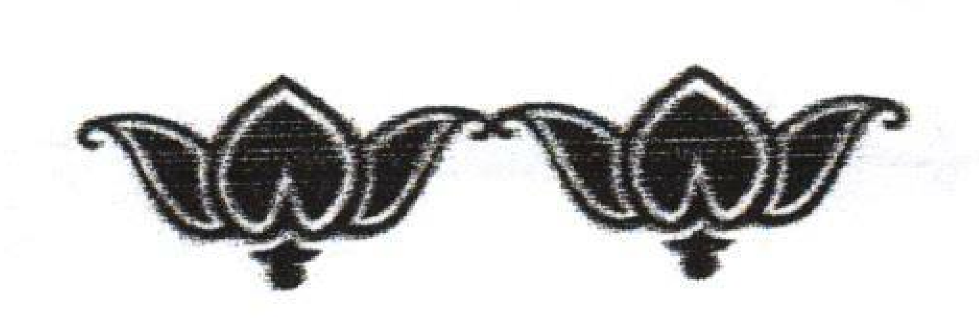




جلوسه للتدريس

جلس الشيخ للتدريس سنة ١٣٧١ هـ في حياة شيخه ابن سعدي واستمر على ذلك إلى وفاته في ١٥/ ١٠/ ١٤٢١هـ أي أنه أمضى خمسين عامًا كلها جهاد وكفاح في تعليم الناس وتوجيههم ودلالتهم على الخير.

وقد تنوعت دروس الشيخ- رحمه الله- في مختلف العلوم الشرعية والعربية والسيرة وتوافد إليه الطلاب من داخل المملكة وخارجها واعتنى شيخنا بطلابه عناية فائقة وهيأ لهم الجو العلمي المناسب، فأقبل الطلاب على دروسه ولازموها وتخرج من هذه الحلقات مئات الطلاب واستمر كثيرون منهم يطلبون العلم على يد الشيخ إلى وفاته رحمه الله.





منهجه في التدريس

سلك الشيخ ابن عثيمين منهج شيخه ابن سعدي حيث يقول: «إنني تأثرت به- ابن سعدي- كثيرًا في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني».

ولذا كثيرًا ما يكلف شيخنا طلابه بالبحوث وتحرير المسائل المشكلة ولعل من آخر تكليفه- رحمه الله- لطلابه أنني مع بعض الإخوة المشايخ زرنا الشيخ في أواخر شهر رجب يوم الأربعاء ٢٧/ ٧/ ١٤٢١هـ وسألناه عن قنوت النوازل فتكلم بكلام قوي وقال لعلك تبحث هذه المسألة وتحصر ما ورد فيها من النصوص وكلام أهل العلم. فقلت له: على أن تقرأ ذلك؟ فقال: إن شاء الله. لكن المنية عاجلته- رحمه الله- قبل ذلك. بل إنه- رحمه الله- يكلف صغار طلابه المبتدئين ليزرع الهمة والثقة في نفوسهم ويتلخص منهجه مع طلابه في النقاط الآتية:

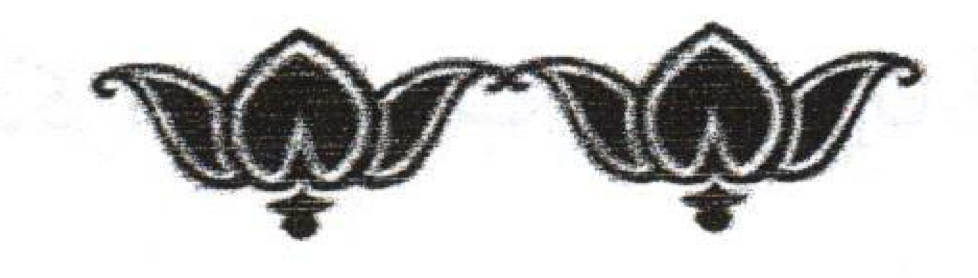
١- تكليفهم ببعض المسائل تشجيعًا لهم وتدريبًا على الاستنباط والاستفادة والممارسة العملية.

٢- عدم فرض رأيه على طلابه حتى في اختيار الكتاب وتقديم الدرس أو تأخيره أو البدء بالمتن الفلاني وهكذا، وكثيرًا ما يقدم رأي الطالب

على رأيه وفي هذا تعويد للطلاب على لزوم الحق وليس في ذلك غضاضة على الشيخ بل يدل على تواضعه وإشراكه طلابه معه في الرأي.

٣- تدريب الطلاب على الكلمات بحضور الشيخ فيلقي الطالب على زملائه وهم مستعدون لإبداء الملاحظات على الطالب ليكون في ذلك تدريب للطالب على الإلقاء ولإخوانه الآخرين على إبداء الرأي والملاحظة الهادفة.

٤- إسناد بعض الدروس لبعض طلابه تدريبًا لهم وشحذًا لهممهم وتهيئة لهم لنفع الناس.





سمات دروس الشيخ

١- العناية بعلوم الشريعة من التفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصول الفقه والفرائض وغيرها.

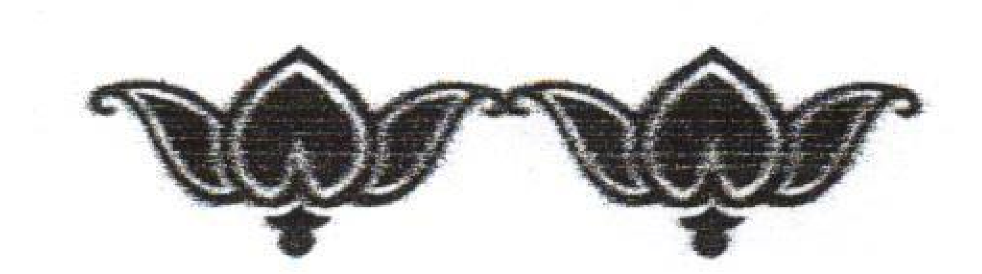
٢- العناية بالدليل وبناء الحكم عليه والاستنباط منه ليكون ذلك أكثر طمأنينة للعالم والملتقي.

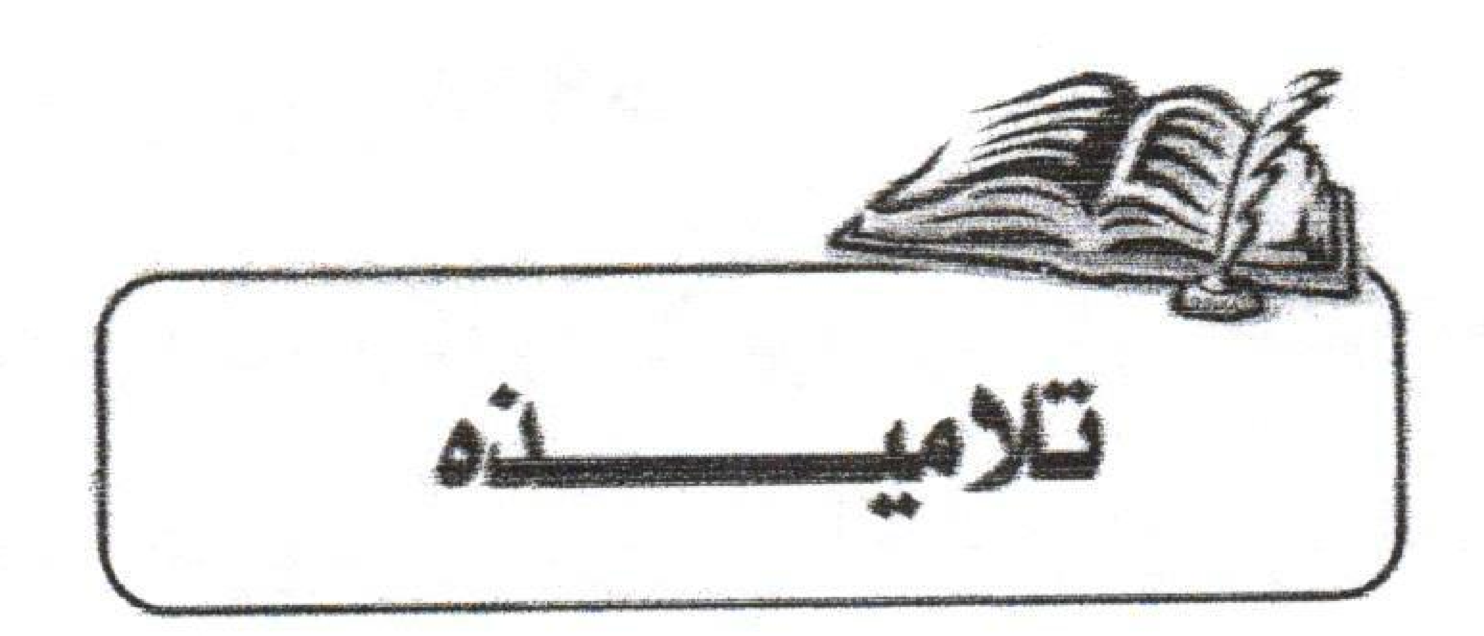
٣- العناية بالمتون وشرحها وتوضيحها وتقريبها للمتعلمين.

٤- كثرة المراجعة والتكرار للأبواب والفصول ليكون ذلك أدعى لثباتها عند الطلاب.

٥- استغلال الوقت والحرص عليه وعدم تضييعه فيما لا ينفع.

٦- الترجيح في معظم المسائل التي تمر في الدروس وبيان وجه الترجيح من المنقول أو المعقول.





تلاميـــــذه

قد يصعب على الباحث حصر تلاميذ الشيخ- رحمه الله- لأن الغالبية العظمى من أساتذة الجامعات والقضاة وطلاب العلم والمدرسين من تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه؛ لأن هناك من جلس يدرس على يده في الجامع الكبير في عنيزة وهناك من درس عليه في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، وهناك من درس عليه في المعهد العلمي بعنيزة، وهناك من درس عليه في الحرم المكي الشريف، وقد كثر تلاميذه وتوافدوا عليه من كل مكان ولا سيما خلال عشرين سنة ماضية بدأت شهرته تصل إلى مشارق الأرض ومغاربها ولقد حدث لي عام ١٤١١هـ في الولايات المتحدة الأمريكية أن ألقيت عدة محاضرات، وذات مرة كان هناك لقاء مع طبقة مثقفة ممن يحضرون للماجستير والدكتوراه ودارت مناقشة حول بعض القضايا فقال بعض الطلبة من جنسيات مختلفة نحن نريد رأي الشيخ عبد العزيز أو الشيخ محمد، فقلت له رأيهما كذا وكذا، ولذا أجد من الصعب عليّ حصر تلاميذ الشيخ بأسمائهم لكنني أقول إن درس الفقه في السنوات الأخيرة يحضره في الجامع الكبير ما يزيد على أربعمائة طالب وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. ثم إن الشيخ- رحمه الله- رتب درسًا خاصًا متنقلاً لكبار طلابه وقد حضرت هذا الدرس فترة من الزمن وكانت بدايتي في هذا الدرس خلال عام ١٤١٣هـ في شهر جمادى

الآخرة قراءة على الشيخ في كتاب الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لشرف الدين موسى الحجاوي المتوفى ٩٦٨هـ.

ثم يطرح الحاضرون، وكانوا لا يزيدون على عشرة طلاب، ما يجدّ من القضايا وما يشكل عليهم في دروس الجامع أو يرد عليهم من طلابهم في الجامعة، لأن غالبية الحضور لهذا الدرس من أساتذة الجامعة في القصيم. ولعل من أسباب كثرة طلاب الشيخ وإقبال الناس على دروسه ما يأتي:

١- الصدق والإخلاص في طلب العلم وتعليمه وبذله للناس.

٢- الصبر والمتابعة والحرص على الاستمرار حتى إن الشيخ يعتذر عن الذهاب لكثير من المناطق حرصًا على طلابه ولقد قال لي ذات مرة حينما ألححت عليه أن يذهب إلى الأحساء: «كيف أذهب وأترك طلابي وأنت ترى العدد الكبير وهؤلاء تفرغوا لطلب العلم وذهابي يؤثر عليهم ويوهن من عزيمتهم؟!».

٣- البساطة والتواضع ومراعاة الصغير والكبير فكل يعطيه على قدره بل إنه يترجل إلى المسجد ذهابًا وإيابًا بل ويسجلون حتى يصل الشيخ إلى بيته.

٤- سلامة المنهج في المعتقد وهذه سمة علماء بلاد الحرمين ولله الحمد والمنة وذلك من آثار دعوة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

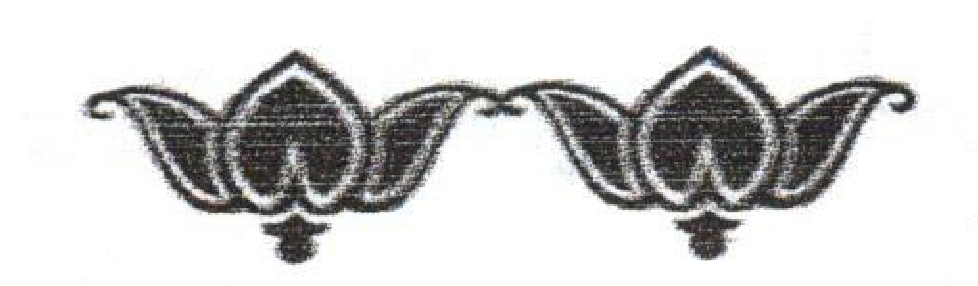
٥- انتشار دروس الشيخ ولا سيما في الحرم المكي والمسجد النبوي ومدينة الرياض وكذا مشاركة الشيخ الإعلامية الجادة في «نور على الدرب»

و«سؤال على الهاتف» وغير ذلك.

٦- الوضوح في الأداء والعمق في الفهم والدقة في الاستنباط وطرح القول بقوة والترجيح في معظم المسائل أخذًا بالدليل.

٧- تصدي الشيخ لكثير من المتون في فنون مختلفة وتسجيل ذلك حيث انتفع به خلق كثير وقد ذكرت بعض المجلات أن عند تسجيلات الاستقامة بعنيزة آلاف الأشرطة كلها محفوظة ويمكن الحصول عليها بكل سهولة.

٨- تبني بعض طلاب العلم لآراء الشيخ ونشرها مكتوبة في البحوث أو مسموعة في أشرطة أو في المحاضرات الخاصة في الكليات أو المساجد كل ذلك جعل كثيرًا من الطلاب يحرصون على حضور دروس الشيخ والاستماع له وتلقي العلم على يديه.





آثاره العلمية

للشيخ آثار علمية كثيرة في مجالات متعددة منها المسموع والمكتوب في العقيدة والتفسير والفقه والحديث والأخلاق والسلوك والمعاملات والعلاقات بل لا تكاد تجد نازلة في هذا العصر إلا وللشيخ فيها قول فصل عبارة عن رسالة علمية أو جواب محرر.

ولعل آثار الشيخ العلمية تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول: ما حرره الشيخ بنفسه وتولى تأليفه بقلمه وهذا أكملها وأحسنها وأدقها وأضبطها لأنه بعناية الشيخ ومتابعته.

الثاني: قسم فرغه بعض تلاميذ الشيخ من الأشرطة وهو قسمان: أحدهما عرض على الشيخ وقرأه بنفسه وعلق عليه بقلمه وذلك مثل لقاء الباب المفتوح واللقاء الشهري، والآخر: اطلع عليه الشيخ وبدأ بمراجعته ولكن المنية عاجلته قبل إكماله.

الثالث: لا يزال حبيس الأشرطة والأوراق وهذا ما نتمنى أن يقيض الله له من يخرجه من تلاميذ الشيخ تحت نظر من ترك الشيخ لهم مهمة ذلك الأمر.

وهنا سأذكر بعض مؤلفات الشيخ مما وقفت عليه:

١- فتح رب البرية بتلخيص الحموية.

٢- الأصول من علم الأصول.

٣-مصطلح الحديث.

٤- رسالة في الوضوء والغسل والصلاة.

٥- كفر تارك الصلاة.

٦- مجالس شهر رمضان.

٧- الأضحية والزكاة.

٨- تلخيص كتاب الزكاة.

٩- المنهج لمريد العمرة والحج.

١٠- تسهيل الفرائض.

١١- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٢- عقدية أهل السنة والجماعة.

١٣- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى.

١٤- رسالة في الحجاب.

١٥- رسالة في الصلاة والطهارة لأهل الأعذار.

١٦- مواقيت الصلاة.

١٧- سجود السهو في الصلاة.. وقد استأذنت الشيخ وطبعتها في كتابي (سجود السهو).

١٨- أقسام المداينة.

١٩- وجوب زكاة الحلي

٢٠- الضياء اللامع من الخطب الجوامع.

٢١- زاد الداعية إلى الله.

٢٢- الفتاوى النسائية.

٢٣- فتاوى الحج.

٢٤- حقوق دعت إليه الفطرة وقررتها الشريعة.

٢٥- الخلاف بين العلماء: أسبابه وموقفنا منه.

٢٦- من مشكلات الشباب.

٢٧- رسالة في المسح على الخفين.

٢٨- رسالة في الدماء الطبيعية للنساء.

٢٩- مختارات من زاد المعاد لابن القيم.

٣٠- مختارات من أعلام الموقعين.

٣١- مختارات دروس وفتاوى الحرم المكي.

٣٢- مجموعة دروس وفتاوى الحرم المكي.

٣٣- مجموعة أسئلة في بيع وشراء الذهب.

٣٤- اثنان وخمسون سؤالًا عن أحكام الحيض والنفاس.

٣٥- الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين جمع فيه ثلاث عشرة رسالة منها زاد الداعية، والوصول إلى القمر، ورسائل في العقيدة الإسلامية، وأصول التفسير، وأثر المعاصي على الفرد والمجتمع وغيرها مما ذكرته سابقًا.

٣٦- فتاوى سلسلة كتاب الدعوة صدر منه للشيخ الجزء الأول والثاني.

٣٧- المنتقى من فرائد الفوائد.

٣٨- رسالة في التيمم.

٣٩- شرح ثلاثة الأصول.

٤٠- الفوائد المنتقاة من شرح كتاب التوحيد.

٤١- الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات.

٤٢- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين جمع وترتيب الشيخ فهد بن ناصر السليمان، صدر منه حتى الآن عدة مجلدات.

٤٣- إزالة الستار عن الجواب المختار لهداية المحتار.

٤٤- أسئلة مهمة أجاب عنها الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين..

٤٥- فتاوى التعزية.

٤٦- أسئلة من بعض بائعي السيارات.

٤٧- نور على الدرب- الجزء الأول .

٤٨- ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة.

٤٩- الشرح الممتع شرح زاد المستقنع صدر منه ثمانية أجزاء.

٥٠- فقه العبادات.

٥١- شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٥٢- شرح رياض الصالحين صدر منه سبعة أجزاء والثامن والتاسع عند الشيخ لمراجعته.

٥٣- لقاء الباب المفتوح طبع منه إلى العدد رقم (٧٠) ومن (٧١ - ٨٠) تحت الطبع بعد أن أذن الشيخ بذلك.

٥٤- اللقاء الشهري طبع منه حتى الآن إلى العدد رقم (٢٠) وتم إعداد البقية إلى العدد (٧٤).

٥٥- فتاوى منار الإسلام.

٥٦- شرح بلوغ المرام.

٥٧- شرح كتاب التوحيد[1].



(١) هذه بعض مؤلفات الشيخ وثروته العلمية وليعلم أنني لم أقيد إلا ما وقفت عليه وهو عندي في مكتبتي وقد يكون هناك الكثير لم أطلع عليه.



صلتي الخاصة بالشيخ

بدأت معرفتي للشيخ عندما كان فضيلة شيخنا- الخال- عبد الله بن سابح الطيار يحدثنا عنه ويثني عليه كثيرًا ويقول بفراسة عجيبة: إن هذا الرجل سيكون له شأن عظيم في المستقبل وهذا الحديث كان في أعوام (١٣٨٨- ١٣٨٩- ١٣٩٠هـ) حينما كان يدرسنا مادة الفقه وأصول الفقه بالمعهد العلمي بالزلفي.

ثم بدأت بزيارة الشيخ وحضرت بعض دروسه حتى تعينت عميدًا لكلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم عام ١٤٠٣هـ وعندما توثقت علاقتي بالشيخ واستفدت منه كثيرًا وقد منحني- رحمه الله- ثقة غالية وأعطاني من وقته الشيء الكثير وتكرّم عليّ بالإجابة عن الكثير من الأسئلة خلال لقاءات خاصة كنت أقيد فيها كل أجوبة الشيخ وكذلك ما طرحت عليه خلال الاتصالات الهاتفية وقد رأيت طباعة هذه اللقاءات وما دار فيها من نقاش علمي حول بعض المسائل المهمة وإجابات الشيخ الشافية حول بعض المسائل المشكلة.

وبعد أن توثقت علاقتي بالشيخ حضرت الدرس الخاص لكبار طلابه مع مجموعة من المشايخ الفضلاء ثم رتبنا مع الشيخ درسًا خاصًا لبعض المشايخ من الزلفي وقرأنا على الشيخ في كتاب زاد المعاد لابن القيم.

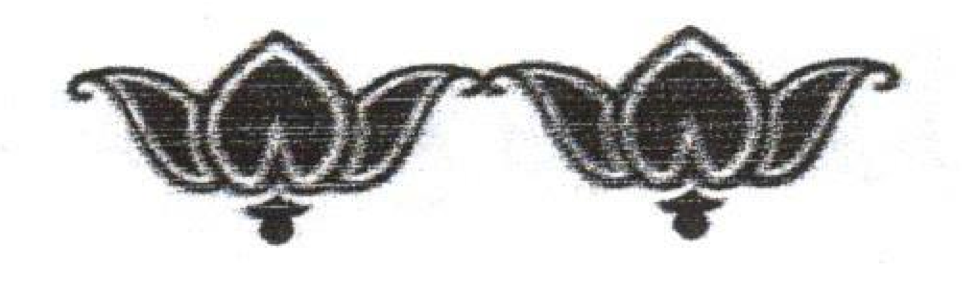
وقد أذن لي- رحمه الله- بإخراج بعض كتبه، وقد طبعت وانتفع بها كثير من الخلق وفي شهر ربيع الأول من عام ١٤٢١هـ قبل سفر الشيخ إلى أمريكا قابلته وسألني عن رياض الصالحين والعقيدة السفارينية فقلت له إن تفسير سورة البقرة عندكم فقال سينتهي قريبًا وبعد أسبوع علمت أن الشيخ وجد الجزء الثامن والتاسع من رياض الصالحين عنده في المكتبة وهما جاهزان لإخراجهما وكذا العقيدة السفارينية في مجلدين.

ووعدني الشيخ- رحمه الله- بمراجعة ذلك وإعادتها وقد أعطاني مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح السحيباني قاضي البدائع إذنًا خطيًا في إخراج بقية لقاء الباب المفتوح واللقاء الشهري.

وخلال هذه الفترة من عام (١٤٠٣- ١٤٢١هـ) أي: خلال تسعة عشر عامًا كانت هناك لقاءات ومكاتبات وإجابات عن أسئلة كثيرة ومواقف عجيبة منها الشخصي للشيخ ومنها الخاص بفرع الجامعة ومنها العام والكل مقيد في هذه المذكرات التي أسميتها «لقاءاتي مع الشيخ العثيمين».

وقد قلت في ترجمة شيخنا قبل عشر سنوات أثناء ترجمتي لتلاميذ العلامة ابن سعدي ما يأتي: «شيخنا محمد بن صالح بن عثيمين أحد أبرز تلاميذ ابن سعدي وهو الذي تولى الخطابة بعده. له قدم راسخة في العلم ودروسه في الجامع الكبير في (عنيزة) مضرب المثل في الحلقات العلمية الجادة الرصينة. تخرج على يديه مئات الطلاب، له إسهامات وافرة في شتى العلوم والمعارف، تخرج من كلية الشريعة ودرّس في معهد عنيزة العلمي ثم عيّن أستاذًا في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، عضو هيئة كبار العلماء له مشاركات إعلامية جادة خصوصًا في برنامج نور على الدرب له رسائل كثيرة

جدًا وطبع له مجموعة من الفتاوى والدروس التي ألقاها في الحرم وغيره، له نشاط ملموس في الدعوة إلى الله وذلك بإلقاء المحاضرات في كثير من الأحيان وفي أنحاء من المملكة في شرقها وغربها وشمالها وجنوبها ووسطها حباه الله قوة في الاستدلال ومهارة في النقاش وقدرة على استحضار المسائل المتفرقة وجمعها مما يستطيع به إقناع المقابل بكل يسر وسهولة، له مكانة عظيمة في نفوس طلابه ومحبيه حتى أنك لا تكاد تجد جامعة أو هيئة علمية إلا وفيها أحد تلاميذه البارزين، له عناية خاصة يمتاز بها على غيره في الدروس حيث يحرص على استمرارها وعدم قطعها مهما كانت الشواغل والعوائق».





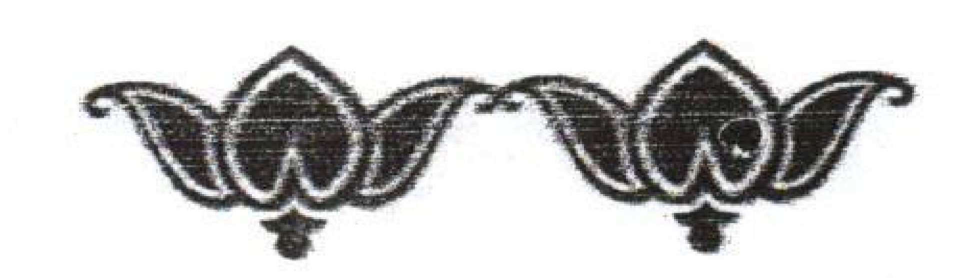
جوانب من حياة الشيخ

هناك جوانب كثيرة لها علاقة وثيقة بحياة الشيخ وعطائه والناس بأمس الحاجة لمعرفة منهج الشيخ فيها وما كان عليه وهذه الجوانب كثيرة وسأختار منها ثلاثة أمور مهمة:

الأول: منهج الشيخ في الدعوة إلى الله وما ينبغي أن يكون عليه الداعية.

الثاني: منهج الشيخ في التعامل مع ولاة الأمر وما ينبغي أن يكون العالم وطالب العلم في هذا الباب.

الثالث: الوفاء للأصحاب كبارًا وصغارًا.





منهج الشيخ في الدعوة إلى الله

الداعية عند شيخنا هو الذي يصدق في دعوته ويتقي الله في السر والعلن وإذا كان حريصًا على لزوم المنهج الصادق في الدعوة إلى الله فعليه بما يأتي:

١- أن يكون على علم فيما يدعو إليه على علم صحيح مرتكز على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ لأن كل علم يتلقى من سواهما يجب عرضه عليهما فما وافقهما قبل وما خالفهما رد على قائله كائنًا من كان، والدعوة إلى الله بغير علم خلاف ما كان عليه النبي ﷺ ومن اتبعه قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] والبصيرة هنا فيما يدعو إليه بأن يكون عالمًا بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه في حال المدعو وما يناسبه من الأسلوب وفي كيفية الدعوة فينظر إلى النتائج ويلتمس الحكمة ويتحلى بالتأني ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾

[النحل: ١٢٥].

٢-أن يكون الداعية صابرًا على دعوته، صابرًا على ما يدعو إليه، صابرًا على ما يعترض دعوته، صابرًا على ما يعترضه هو من الأذى ﴿تِلْكَ

مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود:٤٩].

٣- الحكمة، فيدعو إلى الله بالحكمة ثم بالموعظة الحسنة ثم الجدال بالتي هي أحسن، والحكمة إتقان الأمور وإحكامها بأن تنزل الأمور منازلها وتوضع في مواضعها.

يقول الشيخ-رحمه الله-:

«... ليس من الحكمة أن تتعجل وتريد من الناس أن ينقلبوا عن حالهم التي هم عليها إلى الحال التي كان عليها الصحابة بين عشية وضحاها ومن أراد ذلك فهو سفيه في عقله بعيد عن الحكمة .. فلا بد من طول النفس واقبل من أخيك الذي تدعوه ما عنده اليوم من الحق وتدرج معه شيئًا فشيئًا حتى تنتشله من الباطل».

٤- أن يتخلق الداعية بالأخلاق الفاضلة بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده وفي عبادته وفي هيئته وفي جميع مسلكه حتى يمثل دور الداعية إلى الله. يقول الشيخ (فعلى الداعية) أن يكون متخلقًا بما يدعو إليه من عبادات أو معاملات أو أخلاق وسلوك حتى تكون دعوته مقبولة وحتى لا يكون من أول من تسعر بهم النار.

٥- كسر الحواجز بينه وبين الناس لأن كثيرًا من الدعاة إذا رأى قومًا على منكر قد تحمله الغيرة وكراهة هذا المنكر على أن لا يذهب إلى هؤلاء ولا ينصحهم وهذا خطأ، بل على الداعية أن يصبِّر نفسه ويكرهها حتى يتمكن من إيصال دعوته إلى من هم في حاجة إليها وهذا دأب

نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد ﷺ ومن الواجب علينا أن نكون مثله في الدعوة إلى الله.

٦- أن يكون قلبه منشرحًا لمن خالفه لاسيما إذا علم أن الذي خالفه حسن النية وأنه لم يخالفه إلا بمقتضى قيام الدليل عنده.

والشيخ- رحمه الله- يرى أن يجتهد كل مسلم حسب استطاعته في الدعوة إلى الله كل على قدر طاقته العالم بفتواه وتوجيهه وإمام المسجد بنصح جماعته ومتابعتهم والأب في البيت وهكذا الأم والمدرس في المدرسة والجار مع جاره، الكل يتعاون في هذا الباب العظيم لأن الله أوجب هذا الأمر ولا تتحقق الخيرية إلا به ولو أن كل مسلم صدق مع الله وأبلى في هذا الباب بلاء حسنًا واجتهد لكانت حال أمة الإسلام غير هذه الحال ولكن ما لا يدرك كله لا يترك بعضه.

ولقد سار شيخنا- رحمه الله- على هذا المنهج وبذل كل وسيلة مستطاعة فهو يدعو في كل مناسبة ويوجه الحديث حسب الحضور فلا تراه إلا ناصحًا أو موجهًا أو مرشدًا أو مفتيًا، فوقته كله عبادة لله ولذا نفع الله بعلمه واستفاد منه القريب والبعيد، وهكذا الصدق مع الله والصبر على الدعوة وطول النفس يحقق الله من خلاله الشيء الكثير وقد لا تظهر الثمرة خلال وقت قريب ولكن على المسلم الجد والاجتهاد والنتائج يتولاها رب العباد.

يقول الشيخ[1]:

«لا شك أن الدعوة الإسلامية منذ بعث الرسول ﷺ وإلى أن تقوم الساعة أولياتها وأصولها واحدة لا تتغير بتغير الزمان، لكن قد تكون بعض الأصول

---

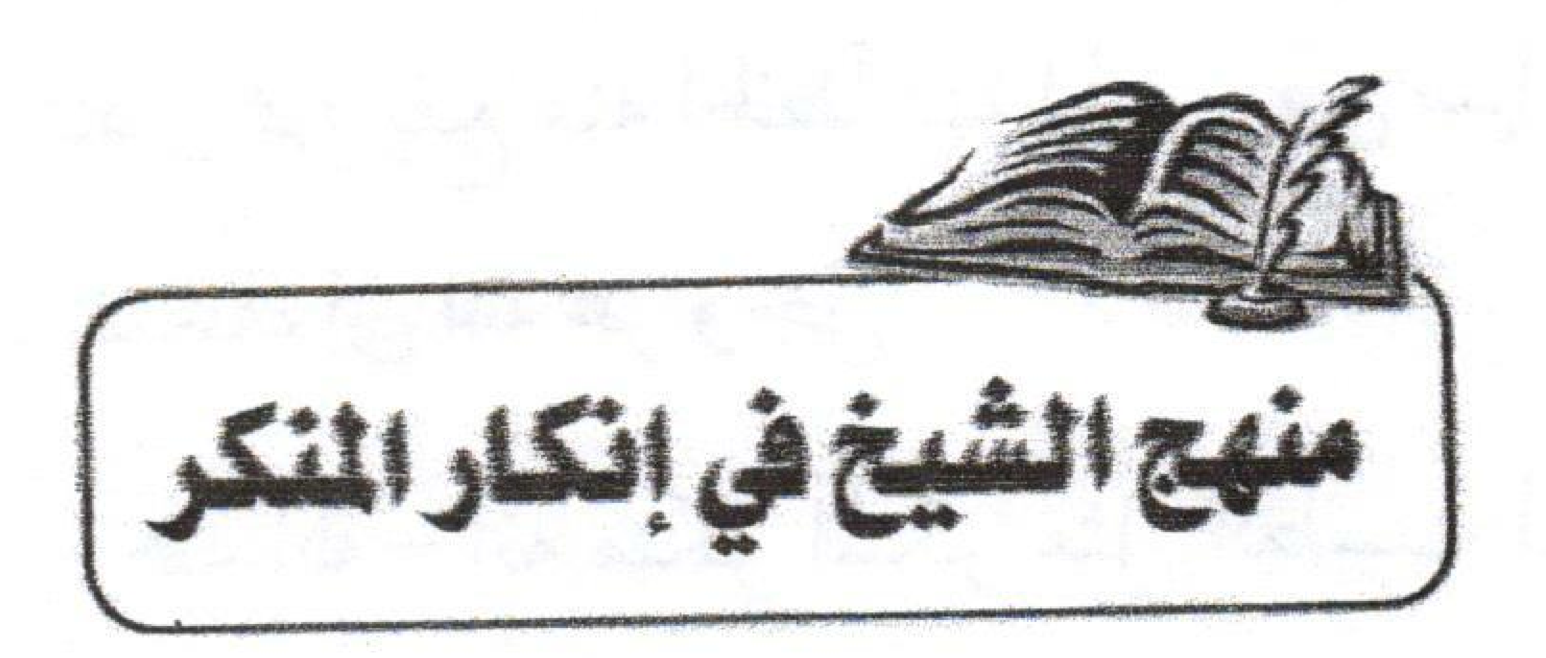
(١) فتاوى الدعوة جـ٥، ص١٥٤.

محققة عند قوم وليس فيها ما ينقضها أو ينقصها فيعمل الداعية إلى النظر في أمور أخرى يكون فيها من يدعوهم مقصرين...».

ويقول الشيخ[1]: «والدعوة إلى الله لا بد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولين الجانب وعدم التعنيف واللوم والتوبيخ ...».



(١) فتاوى الدعوة جـ٥، ص١٥٥.



منهج الشيخ في إنكار المنكر

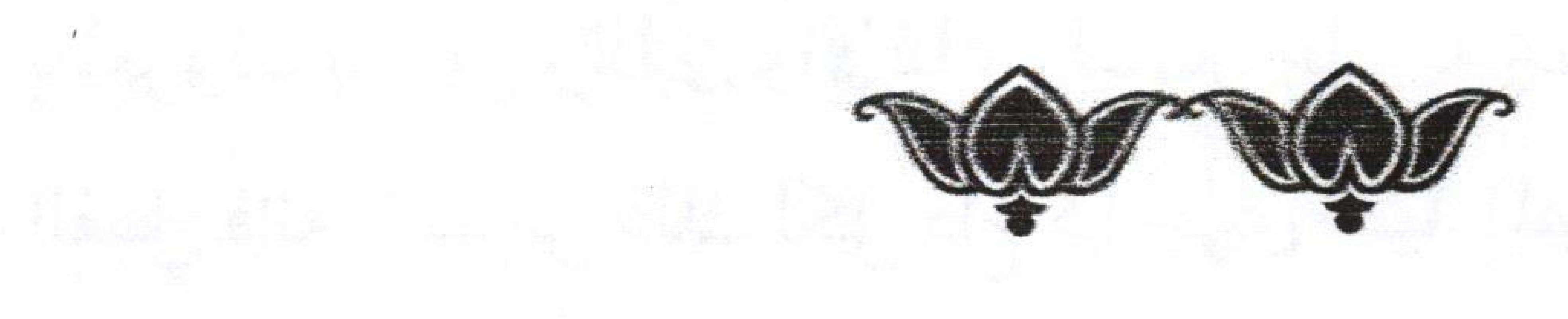
يرى الشيخ- رحمه الله- أن إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعامة المجتمع فلا يقوم المجتمع إلا إذا شعر كل فرد من أفراده أنه جزء من كل وأن فساد جزء من هذا الكل فساد للجميع.. ولا بد أن يسعى في إصلاح المجتمع بشتى الوسائل بالطرق التي تضمن المصلحة وتزول بها المفسدة فيأمر بالمعروف بالرفق واللين والإقناع وليصبر على ما يحصل له من الأذى القولي الفعلي فإنه لا بد من ذلك لكل داع كما جرى لسيد المصلحين وخاتم النبيين.

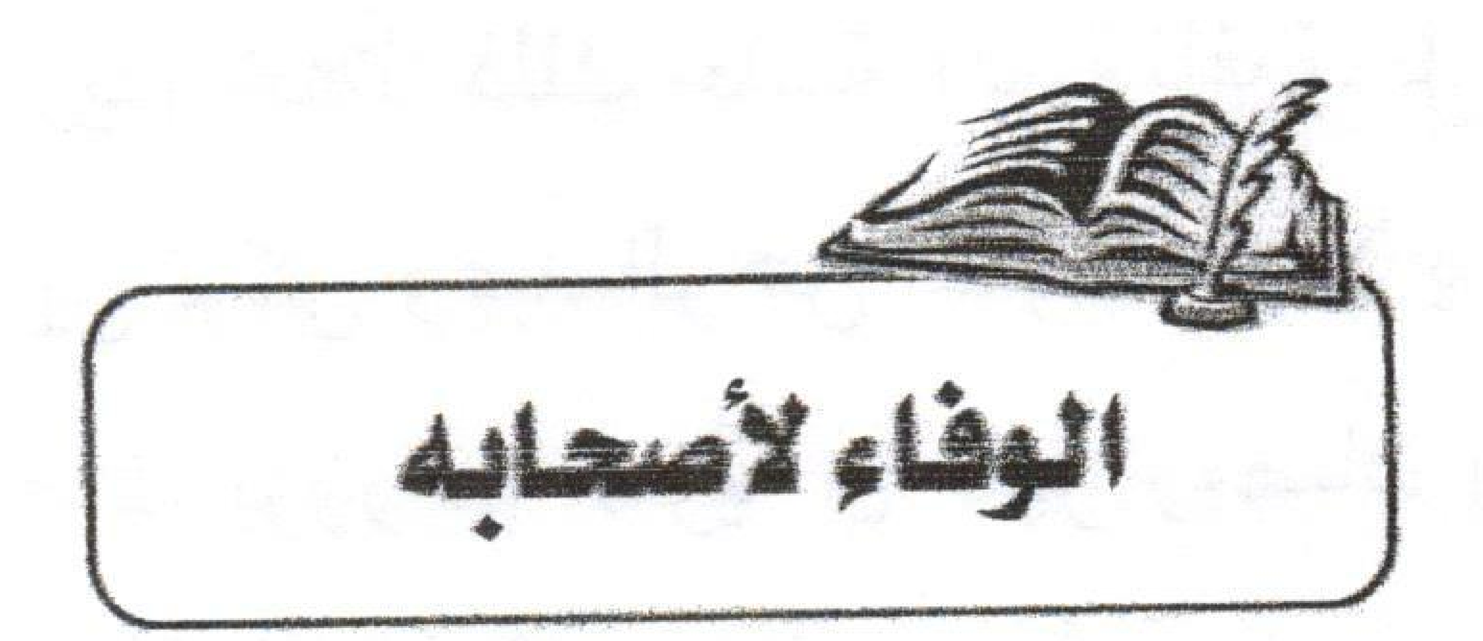
يرى الشيخ أنه يجب على الجميع أن يتعاونوا تعاونًا حقيقيًا فعالًا في إصلاح المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون الجميع كلهم جندًا وهيئة في هذا الأمر العظيم، ويمثل- رحمه الله- بمثال بديع في هذا السياق فيقول: «... إننا لو علمنا في بيت من بيوت هذا البلد مرضًا فتاكًا لأخذنا القلق والفزع ولاستفدنا الأدوية وأجهدنا الأطباء للقضاء عليه هذا وهو مرض جسمي.. فكيف بأمراض القلوب التي تفتك بديننا وأخلاقنا. إن الواجب علينا إذا أحسسنا بمرض ديني أو خلقي يفتك بالمجتمع ويحرّف اتجاهه الصحيح أن نبحث بصدق عن سبب هذا الداء وأن نقضي عليه وعلى أسبابه قضاءً مبرمًا من أي جهة كانت لا تأخذنا في ذلك لومة لائم قبل أن ينتشر الداء ويستفحل أمره...».

ويرى- رحمه الله- أنه لا يجوز اتخاذ الخطأ سببًا في القدح في الداعية ورجل الحسبة وغيرهم والتنفير ممن يقع منه الخطأ فهذا ليس من سمات المؤمنين فضلًا أن يكون من سمات الدعاة إلى الله عز وجل

ويرى الشيخ- رحمه الله- أنه منكر المنكر مثل الطبيب لو أن الطبيب أتى على الجرح وشقه مباشرة ليستخرج ما فيه فربما يتولد ضرر أكبر ولكن لو أنه شقه يسيرًا يسيرًا وصبر على ما يشم من رائحة منتنة لحصل المقصود.

ويرى الشيخ- رحمه الله- لأنه لا يجوز غشيان المكان الذي فيه منكر إلا إذا كان باستطاعته إزالة المنكر أو تخفيفه.





الوفاء لأصحابه

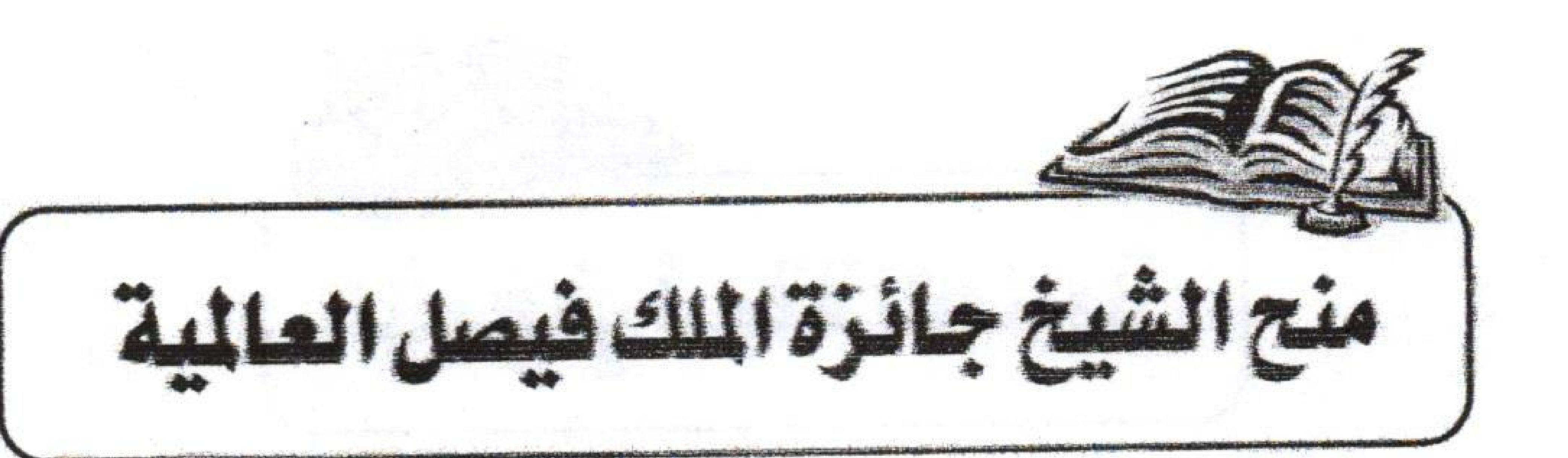
الوفاء من شيم الكرام والعلماء هم أولى من يتحلى بهذه الصفة ولقد كان لشيخنا- رحمه الله- قصب السبق في هذا الباب فقد كان وفيًا لأصحابه ومحبيه يحنو عليهم ويتصل بهم ويبادلهم الزيارة ويتفقدهم رغم كثرة أعماله وانشغاله بالعلم والتعليم والفتوى والتدريس والبحث.

وسأذكر في هذا الباب مثالًا واحدًا من أمثلة وفاء شيخنا لأصحابه ومحبيه فأقول: كانت العلاقة بين شيخنا- رحمه الله- وأخيه أبي سليمان عبد اللطيف القشعمي- رحمه الله- علاقة حميمة لا يكاد يمر أيام إلا ويتصل أبو سليمان بالشيخ ويطمئن عليه ولا يمضي وقت إلا ويركب السيارة ويذهب للشيخ في المسجد ويسلم عليه ويطمئن عليه ثم يعود. وهذه المحبة لله وفي الله ولذا كان شيخنا يقدر لأبي سليمان هذا الشعور النبيل فكان لا يرد طلبه ولذا لما دعاه قبل سنوات إلى الزلفي لبّى الشيخ دعوته وجاء وتناول معه طعام الغداء وقد دعا أبو سليمان مجموعة من المشايخ وطلاب العلم بالإضافة إلى الأقارب والجيران والأرحام وهكذا أصبحت عادة سنوية يسميها الشيخ- رحمه الله- «صبرة سنوية» في كل عام مع بدء الدراسة يحضر الشيخ ويزور بلدة- الجوي- ويجلس عند أبي سليمان ثم يزور بعض المشايخ وبعد المغرب له لقاء سنوي ثابت في المسجد نفع الله به كثيرًا وقد وافق الشيخ على إخراج هذا اللقاء في رسالة خاصة.

ثم بعد ذلك يزور شيخنا الأخوين تركي وعبد الرحمن الطوالة ويتناول هناك طعام العشاء ويتم خلال ذلك جلسة علمية نافعة. بل إن من وفاء الشيخ -رحمه الله- للأخوين تركي وعبد الرحمن الطوالة أنه لا يرد دعوتهما سواء في مكة أو الطائف حيث يزورهم سنويًا في شهر رمضان وأحيانًا في الصيف ويجتمع مجموعة من العلماء وطلاب العلم وأصحاب الفضل ويتحقق من خلال ذلك خير كثير ولا أنسى ذلك الاجتماع الحافل في اليوم الثاني من قدوم شيخنا- رحمه الله- من أمريكا حينما دعاه أخونا- عبد الرحمن الطوالة- في الطائف وحضر الشيخ واجتمعنا به واطمأن الجميع عليه بعد عودته وبعدها بأسبوع كان اللقاء في منزل الشيخ صالح بن حميد الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وفي هذا اليوم الخميس ١٤/١١/١٤٢١هـ دعا أخونا عبد الرحمن بن عبد اللطيف القشعمي أبناء الشيخ وأقاربه ليحققوا ما كان يقوم به والدهم من زيارة سنوية- كان عبد الرحمن- يتولاها بعد وفاة أبيه حيث زاره الشيخ وقال: إن هذه الزيارة ستستمر ما حييت. وفي هذا العام اعتذر الشيخ لظروفه الصحية فألح عبد الرحمن على أبنائه أن يفوا بما كان أبوهم- رحمه الله- قطعه على نفسه وإن مجيء أبناء الشيخ وزيارتهم لصاحب أبيه من البر لوالدهم ومن الوفاء لأصحابه. أسأل الله جل وعلا أن يجعل البركة فيهم وأن يوفقهم وأن يغفر لشيخنا ويجمعنا به وبهم في جنات النعيم.





منح الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية

منح شيخنا- رحمه الله- جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤١٤هـ وقد ذكرت لجنة الاختيار في حيثيات الاختيار وفوز الشيخ بالجائزة ما يلي:

١- تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع والزهد ورحابة الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين والنصح لخاصتهم وعامتهم.

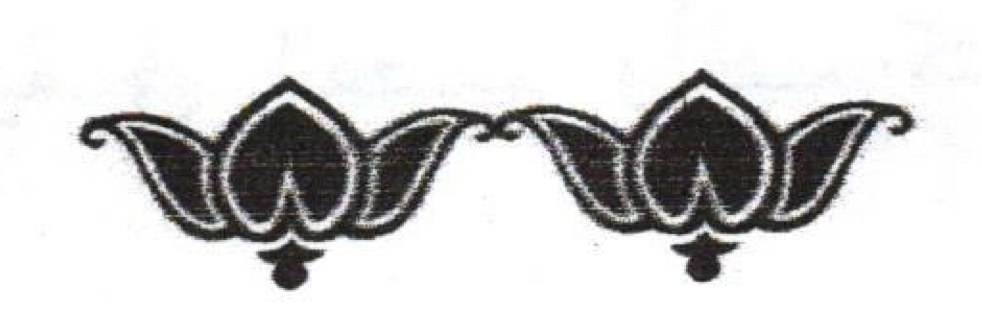
٢- انتفاع الكثيرين بعلمه تدريسًا وإفتاءً وتأليفًا.

٣- إلقاؤه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.

٤- مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كبيرة.

٥- اتباعه أسلوبًا متميزًا في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتقديمه مثلًا حياً لمنهج السلف الصالح فكرًا وسلوكًا.

والشيخ- رحمه الله- أهل لهذه الجائزة فقد نفع الله به داخل البلاد وخارجها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.





الشيخ في أروقة الجامعة

لقد كان شيخنا- رحمه الله- داعيًا إلى الله على علم وبصيرة ومجاهدًا في سبيله بما آتاه الله سبحانه وتعالى من علم غزير وفطنة وعقل كبير.

لقد كان في أروقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم لنا معه وقفات.

فقد كان- رحمه الله- في هذه الجامعة داعيًا إلى الله بلسانه وقلمه، وكان يرجع إليه في معظم الأمور الشرعية وفي الفتوى العلمية المدعمة بقول الله وقول رسوله ﷺ.

وكان مرجعًا لطلاب العلم وسندًا لهم بعد الله تعالى يعتد برأيه ويؤخذ به، وقد أشاد أهل العلم في بلادنا بعلمه وفقهه وكان في مقدمة ذلك سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

ولشيخنا في أروقة الجامعة مواقف مضيئة نذكر طرفًا منها فمن ذلك :

(١) أنه إذا دخل الشيخ -رحمه الله- بوابة الجامعة استقبله الأساتذة والطلاب وأخذوا يسألونه حتى يدخل القاعة الدراسية.

(٢) كانت بداية تقييد الأسئلة مع الشيخ حينما كنت عميدًا لكلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم وأقف كثيرًا منذ دخول الشيخ

وخروجه وجلوسه في مكتب العميد وأطرح عليه بعض الأسئلة وأقيد إجابتها عندي.

(٣) يعجب المرء من عظم نفع الشيخ -رحمه الله- إذ يندر أن يمشي وليس معه أحد يسأل ويسترشد ويتعلم.

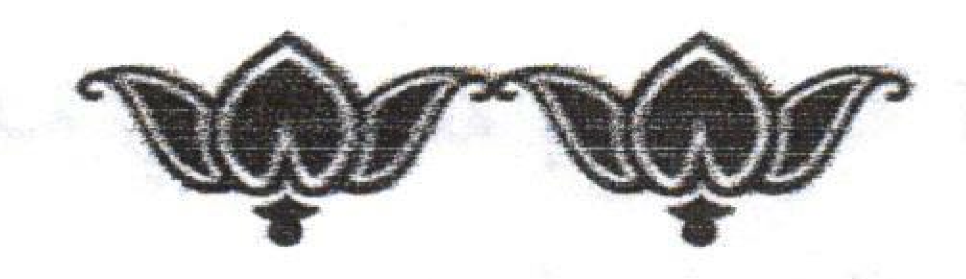
(٤) الشيخ في مواعيده في الجامعة بلغ درجة كبيرة من الضبط والدقة فيندر أن يتخلف عن موعد أعطاه في الجامعة، وإذا طرأت ظروف للشيخ قدم اعتذاره مسبقًا.

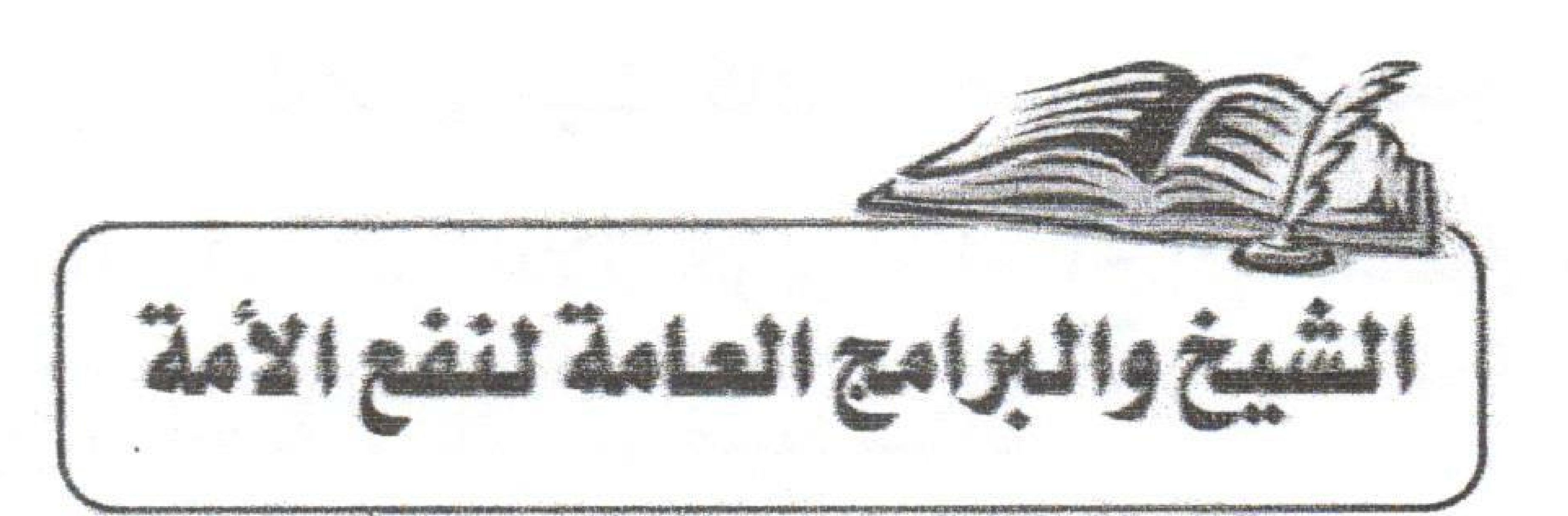
(٥) في جلسة مجلس الكلية إذا لم يتيسر للشيخ أن يحضر يبعث اعتذاره أحيانًا مكتوبًا في ورقة صغيرة يكتب فيها (فضيلة عميد الكلية لا أستطيع اليوم أن أحضر للمجلس أرجو قبول اعتذاري) أخوك محمد بن عثيمين. وهنا درس تربوي بالغ الأهمية فهذا العالم الجليل يكتب لتلميذه معتذرًا لكنه العلم والعمل والتربية على منهج الرسول ﷺ فهل يعي ذلك العلماء والمعلمون والمربون والدعاة والمصلحون؟ هل يتنبه لذلك أولئك الذين لا يكترثون بمواعيدهم ويحبسون غيرهم الساعة والساعتين ثم لا يحضرون.

ومن المصائب والمصائب جمة   حبس الجماعة في انتظار الواحد

(٦) أما الشيخ مع طلابه في أروقة الجامعة فكان له معهم شأن آخر فهو الطبيب لقلوبهم المعلم لدروسهم المربي لأنفسهم الآخذ بهم إلى سبيل النجاة من الشبه والشبهات فرحمه الله نعم المربي ونعم الطبيب ونعم المعلم.

لقد كان- رحمه الله- يحرص كل الحرص على تربية طلابه على العلم الشرعي والحرص على الدعوة إلى الله بل يحضهم على الدراسة النظامية وإكمال الدراسات العليا حتى ينفع الله بهم البلاد والعباد.





الشيخ والبرامج العامة لنفع الأمة

كان شيخنا- رحمه الله- عالمًا لعامة المسلمين لم يكن حكرًا لطائفة معينة من الناس ولا طبقة محددة بل كان- رحمه الله- عالمًا لجميع الطبقات من عالم إلى عامي يعلم ويعظ ويفتي ويدر س ويوجه ولذا حصل ببرامجه العامة النفع الكثير لأفراد الأمة شعوبًا وجماعات وأفرادًا، فكم كانت لفتواه ونصائحه وإرشاداته من آثار حميدة على من سأله وأرشده وسأذكر هنا طرفًا من بعض برامجه العامة التي نفع الله بها هذه الأمة، من هذه البرامج:

أولاً: برنامج نور على الدرب:

(هذا البرنامج اسم على مسمى) هذا هو قول شيخنا عنه وبالفعل فقد نفع الله تعالى بهذا البرنامج خلقاً كثيرًا ، ويعد هذا البرنامج أول البرامج التي بدأ بها مشواره الدعوى من خلال الإذاعة أعني إذاعة القرآن الكريم حيث مكث يفتي من خلاله (١٤) أربعة عشر عامًا وتبلغ فتواه الآفاق وكانت فتواه متميزة بما يلي:

(١) سهولة ووضوح الإجابة للسائل .

(٢) وهو من أعظمها رفقه بالمستفتي وهذا مما أكسب الشيخ- رحمه الله- محبة وتعظيمًا لمن يسمع فتواه ولذا كانت بعض الأسئلة التي تصل إلى هذا البرنامج موجهة باسمه وكان أصحابها يبدون مشاعرهم تجاه

الشيخ وتقديرهم لعلمه الواسع ورفقه بالسائل.

(٣) التحري في الفتوى حيث كان- رحمه الله- لا يتعجل في فتواه فإذا أشكل عليه لفظ من خلال فتوى أو احتاج إلى استفسار يرجئ الفتوى إلى حين مراجعة السائل لتوضيح سؤاله.

(٤) الفتوى المدعومة بالدليل حيث إنك قلما تسمع له فتوى عارية عن الدليل الشرعي من الكتاب والسنة والإجماع أو قول صحابي وغير ذلك.

ثانيًا: ومن البرامج التي نفع الله بها أيضًا العامة: برنامج سؤال على الهاتف:

فلقد كان شيخنا- رحمه الله- من أول من ابتدأ بالإجابة على أسئلة المستمعين من خلال هذا البرنامج يسأله المستفتي من جميع الطبقات عالم - طالب علم- عامي- كلهم يسألونه فيجيبهم -رحمه الله- بأسلوب محبب إلى النفوس فيرد السلام بمثله أو بأحسن منه ويتلطف بالجاهل ويصبر على جفاء السائلين وعنت المتعنتين .

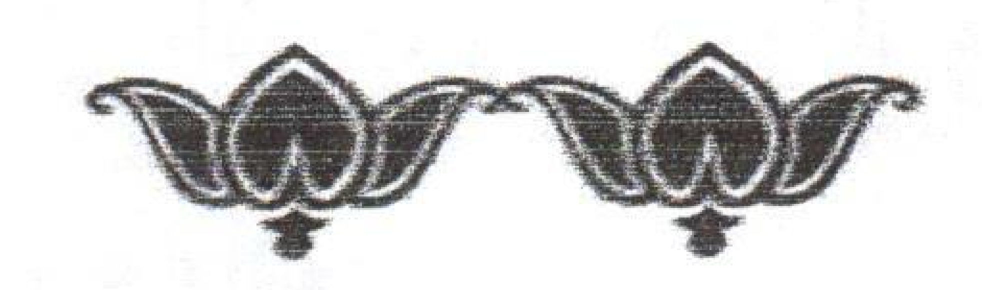
ثالثًا: أحكام من القرآن:

هذا البرنامج كان مشتملًا على فوائد ودروس يستنبطها من القرآن الكريم ، هذه الفوائد والاستنباطات يعيش المستمع معها في جو إيماني مع عالم من علماء الأمة ينير له الطريق ويرشده إلى ما في آيات القرآن الكريم من فوائد دينية ودنيوية وفردية واجتماعية.

رابعًا: ومن برامجه العامة خطبه في الجمع والأعياد وكلماته في المناسبات فدروسه في الحرمين غنية عن التعريف فكم كان يجتمع لهذه الدروس من شتى

أنحاء العالم كلهم يستفيد من علمه- رحمه الله-.

أما عن دروسه خارج الحرمين فهي أيضًا لا يجهلها أحد، ومن هذه الدروس ما فازت به محافظة الزلفي من اللقاء السنوي مع فضيلة الشيخ- رحمه الله- فكان يجتمع بأهل هذه المحافظة الذين تمتلئ بهم الجوامع المعدة للقاء معه وكان لي شرف ترتيبها وتنظيمها والتقديم لها والمناقشة معه وسؤاله عما يحتاجه السائل أو يشكل عليه فيجيب رحمه الله بأسلوبه الفذ الذي لا يجارى فيه، وفي السنوات الأخيرة أصبح اللقاء يستمر من قبل صلاة الظهر إلى أن يتناول الشيخ طعام العشاء ثم ينصرف، وهذا اليوم يعتبر يومًا علميًا في هذه المحافظة المباركة.





مواقف من حياة الشيخ رحمه الله

الناظر في حياة الشيخ- رحمه الله- يجد أنها مليئة بالمواقف التي تعبر عن أصالة في المنهج والسلوك القويم، كيف لا وهو- رحمه الله- كان من أحرص الناس على اتباع هدي سلف الأمة من الصحابة- رضوان الله عليهم- أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وسأذكر هنا طرفًا من بعض مواقفه- رحمه الله- الجامعة للمناقب الحميدة والأوصاف العالية الرشيدة مما وقفت عليه بنفسي من خلال لقاءاتي بالشيخ، ومن هذه المواقف:

أولاً: مواقف من تواضعه رحمه الله:

كان- رحمه الله- متواضعًا لين الجانب لإخوانه المسلمين خافضًا الجناح لهم من يتعامل معه يأنس بمعاملته السامية الرفيعة وأسلوبه العذب الفريد من لقيه لأول مرة يسأله عن نفسه وعن أهله وأسرته كأنه يعرفه من زمن بعيد، وإن كان طالب علم سأله عن دروسه ونشاطه العلمي والدعوي. أسلوبه مع الآخرين أسلوب راق من نوع خاص فهو أسلوب لا تكلف فيه فليس لزخرفة القول وتنميق العبارات وشقشقة الكلام ليس لهذا وغيره مكان ولا وجود في كلامه بل أسلوبه كله بساطة وهذه طبيعة فيه، ومن هنا كان التواضع سمته وخلقه لأن النبي ﷺ قدوته في ذلك. وكان شيخنا من أشد الناس حرصًا على اتباع نبيه ﷺ في العبادات والمعاملات ولذا نجد شيخنا- رحمه

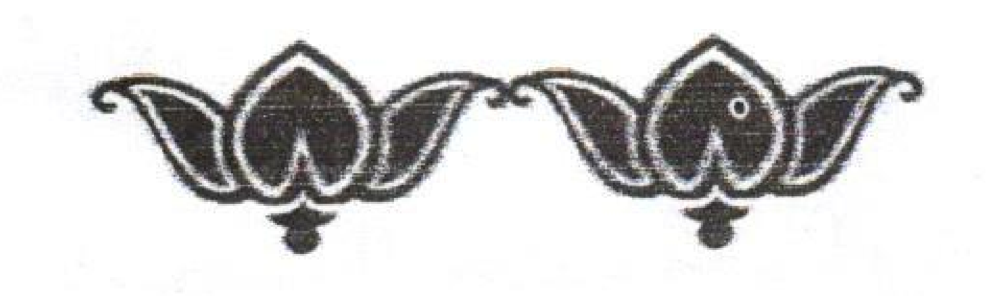
الله- يجعل للتواضع جانبًا في دعوته ودروسه يحث من حضر دروسه ومحاضرته بأن يكون متواضعًا فكان مما قاله رحمه الله "يجب على الإنسان أن يكون لين الجانب لإخوانه المؤمنين ويجب عليه أيضًا كلما رأى إنسانًا اتبع الرسول الله ﷺ فليخفض له جناحه أكثر لأن المتبع للرسول- عليه الصلاة والسلام- أهل لأن يتواضع له».

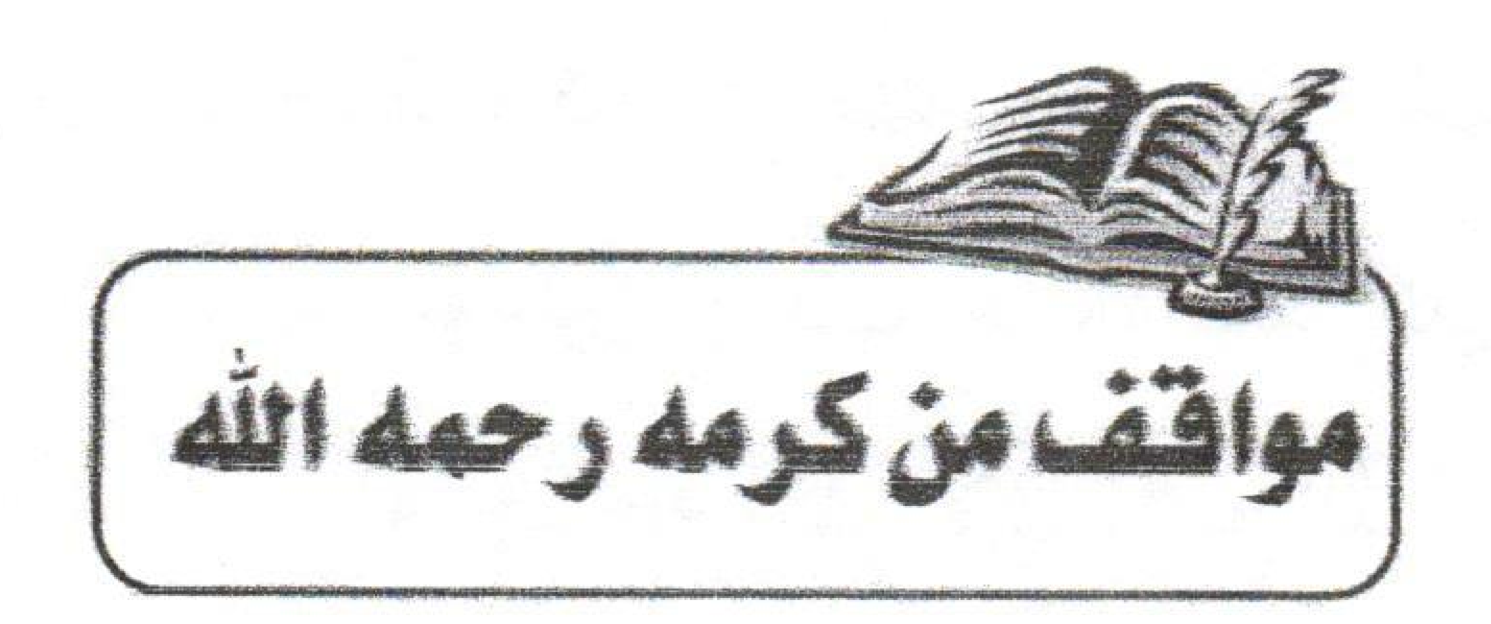
ومن صور تواضعه رحمه الله:

- خروجه مع طلابه في رحلاتهم البرية وغيرها ثم يشاركهم في برامج رحلتهم فتراه يتسابق معه جريًا ورماية وغيره.

- حينما وقفت سيارة أحد أصحابه في أثناء سيره إلى جامعه ما كان منه - رحمه الله- إلا أن قال للسائق صاحبه ابق أنت مكانك وسأقوم أنا بدفع السيارة لكي تتحرك وتم هذا فعلًا.

- صورة أخرى من تواضعه أنه كان- رحمه الله- إذا كان في بيته يكون في خدمة أهل بيته يساعدهم فيما يحتاجونه بدون تأفف ولا تململ محققًا بذلك قول عائشة- رضي الله عنها- حينما سئلت عن حال النبي ﷺ في بيته قالت: «يكون في خدمة أهله»، وكان أحيانًا إذا حضرنا مجلسه في بيته أخذ الدلة ليصب القهوة للحاضرين لولا الإلحاح عليه ويقول : «لا يخدم الإنسان في بيته».





مواقف من كرمه رحمه الله

وإن سألت عن كرم الشيخ- رحمه الله- فنقول بأنه كان من أكرم الناس حين تلقاه كريمًا في أفعاله الحميدة وأخلاقه السديدة كريمًا لضيوفه كريمًا مع محبيه بل ومع الناس جميعًا. يتوافد الناس إليه من كل مكان من المملكة ومن غيرها للنيل من كرمه وجوده والظفر بشيء من ذلك المال الذي يوزعه إما لسداد دين أو إعانة على زواج أو تفريج كربه شاب أو مساعدة في إيجار بيت وغير ذلك.

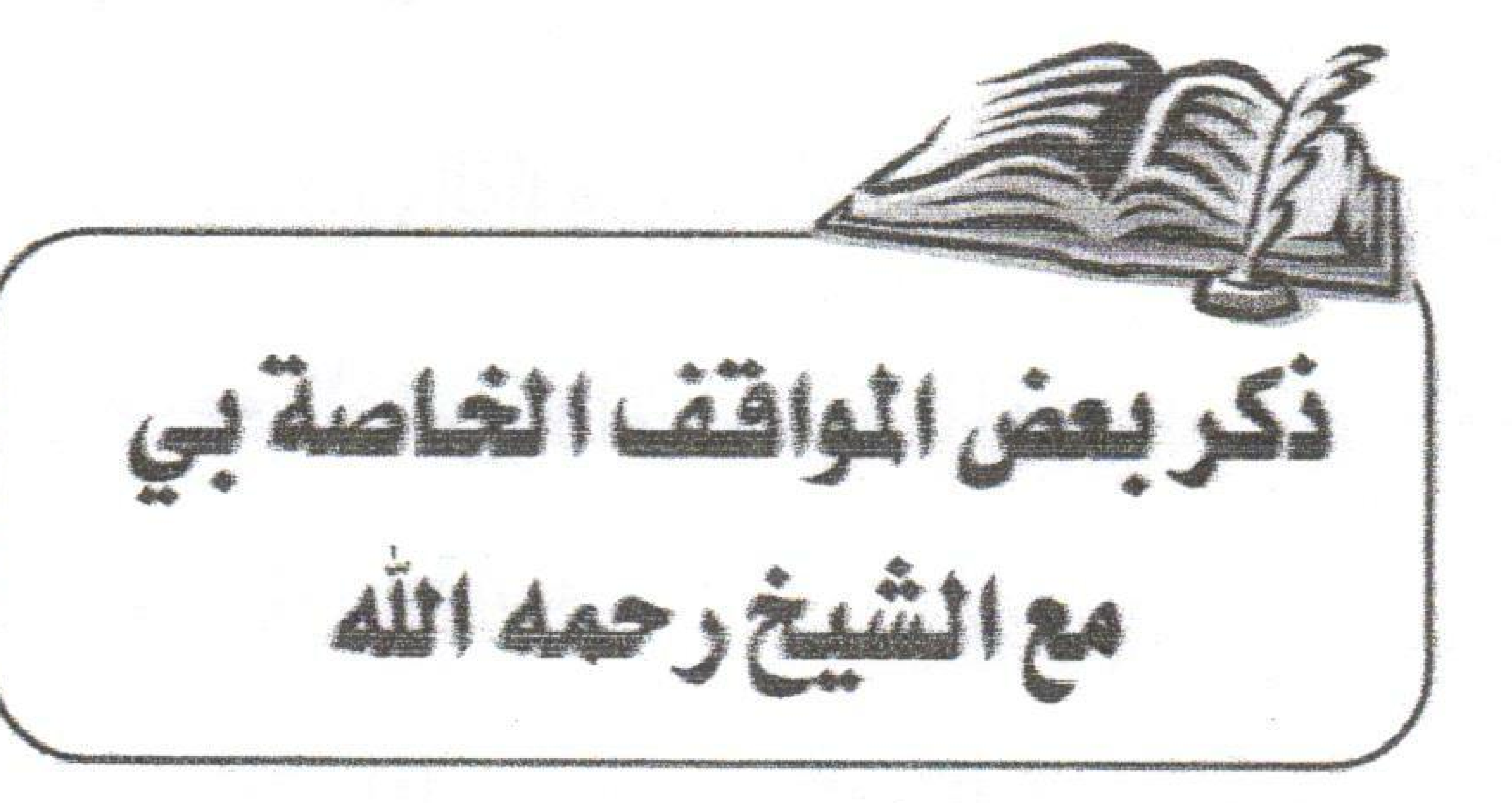
أما عن كرمه في الشفاعة لغيره فحدث ولا حرج فقد كان- رحمه الله- حريصًا على نفع الناس وذلك بالشفاعة لهم عند المسؤولين فكم بشفاعته حقنت دماء وكم بشفاعته عم الخير و الرخاء على الأفراد والأسر والمجتمعات فلا ننسى يوم أن شح الماء في عنيزة وتدخل رحمه الله في حل هذه المشكلة وحث المسؤولين على إيجاد الحل وتم بالفعل حل هذه المشكلة وعاد الرخاء والخير لمدينة عنيزة، فهذه إحدى الصور المشرقة وإلا فالصور التي تدل على كرمه كثيرة يعرفها كل من رأى الشيخ وسمع عنه.

ومن المواقف في حياة الشيخ:

- حرصه على المشي إلى المسجد والاحتفاء أحيانًا وخصوصًا في صلاة الفجر.
- الحرص على إجابة المؤذن مهما كانت الأسباب والتوقف عن الحديث

حتى فراغ المؤذن وإجابته.

- حرصه على كثرة السلام وإلقاؤه على الآخرين صغارًا وكبارًا راكبًا أو ماشيًا.
- البشاشة في وجه القابل والابتسامة المعروفة عند الشيخ والترحيب الحار لمن يدخل بيته ويقابله.
- الحرص على إفادة الناس من خلال الفتوى ويظهر ذلك من خلال برنامج نور على الدرب الذي كان أحيانًا يسجل بعض حلقاته وهو واقف لطرد الملل والسأم والنوم وهذا دليل يوضح الجلد والصبر والتحمل لدى العلماء العاملين.
- ومن المواقف أيضًا صبره وعدم ملله من حديث الآخرين فكان يقف الوقت الطويل ويستمع الأسئلة والشكاوى الخاصة والعامة ثم ينبري لها كالطبيب الذي يعالج الأبدان بل علاجه أنفع وأنجع لأنه علاج للقلب والعقل.
- كان- رحمه- الله أيضًا حريصًا على النصح الصادق فكم نصح وأرشد وعلم.
- كان- رحمه الله- يهتم بأمور المسلمين أشد الاهتمام يشاركهم في أمورهم فيتألم لآلامهم ويقف معه في نكباتهم ومصائبهم ويدعو لهم بالنصر والتأييد ويعاونهم بمديد العون، وخير شاهد على ذلك ما جرى وحدث لإخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك فكم تألم الشيخ لما جرى لهم وكم تعاون لجمع التبرعات لهم وكم خفف من آلامهم وكم ألقى من المحاضرات عليهم وأجاب على أسئلتهم فرحمه الله رحمة واسعة.



ذكر بعض المواقف الخاصة بي مع الشيخ رحمه الله

لقد عرفت شيخنا عن قرب وكل لحظة أجلس معه أو أتصل به عبر الهاتف أتعلم خلالها الكثير من الأدب والخلق والعلم النافع والعمل الصالح.

- زارني الشيخ في مكتبتي فعرضت عليه كتابي (زكاة الحلي) وقلت للشيخ أرجو قراءة ترجيحي لهذه المسألة وطلبت من الشيخ أن يقدم له فقال لو قدمت له لنسفته يعني أن الشيخ سيرجح وجوب الزكاة فقلت للشيخ هذا شرف لي ثم قلت له: هل ترى يا شيخ أني أطبعه أو أتركه ضمن الأوراق التي قد لا ترى النور فقال لي: رحمه الله بل اطبعه وأنت تدين الله بما انتهيت إليه.

- ومن المواقف الخاصة أن هناك مقالات نشرت وفيها رد على الشيخ في بعض الصحف في الداخل والخارج فطلبت من الشيخ أن يرد عليها فرفض وذات مرة قدر الله أن يكتب شخص مقالًا ويرد به على الشيخ ثم في نهاية المقال رد عليّ حول موضوع الاستنساخ فقلت للشيخ إني أريد أن أرد عليه فقال: إني أرى أن تتركه فمثل هذا يشتهر بالرد عليه.

- دخلت ذات مرة المقبرة مع الشيخ وكان يريد الصلاة على أبي سليمان عبد اللطيف القشعمي - رحمه الله- فقال لي: لماذا تتركون فراغًا بين

القبور هذه أرض المسلمين فقلت للشيخ: أنت ترى أنه لا يوجد فراغ كبير لا يتجاوز عشرة سنتيمترات فقال: هذه مسؤوليتك أبلغ المسئولين عن المقبرة فبادرت بالاتصال بالهيئة المشرفة على المقبرة ونقلت لهم كلام الشيخ.

سألت الشيخ في آخر أيامه عن مسائل ثلاث وقلت له: يشاع يا شيخ أنك رجعت عنها فقال هذا غير صحيح والناس لا يتورعون فيما ينقلون، وهذه المسائل هي صرف العملة الورقية بالريالات الحديد حيث يرى شيخنا- رحمه الله- أنه يجوز التفاضل فيها ولا يجوز النسأ فلمن يصرف أن يعطي تسعة ريالات حديد بعشرة ريالات ورقية. وهذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم والصواب أن ذلك لا يجوز لأنها عملة واحدة والقيمة لها واحدة والقوة الشرائية واحدة.

والمسألة الثانية: مسألة القصر والجمع في السفر حتى ولو عزم على الإقامة شهرًا أو سنة أو أكثر أو أقل فشيخنا- رحمه الله- يرى أن الشخص إما أن يكون مسافرًا أو مستوطنًا وأما الإقامة المؤقتة فيلحقها بالسفر ولو طالت خلافًا لجمهور أهل العلم الذين يرون أنه إذا عزم على الإقامة أكثر من أربعة أيام فلا يترخص برخص السفر ورأي الجمهور أرجح وأحوط وأبرأ للذمة.

والمسألة الثالثة: لبس الإزار المخيط الذي يشبه التنورة فشيخنا يقول لا بأس أن يحرم به الرجل وله وضع ما يحفظ به جواله ونقوده وغيرها ولو كان ذلك بخياطة ثابتة وهذا خلافًا لعامة أهل العلم الذين يمنعون لبس المخيط المفصل على الأعضاء

والراجح رأي جمهور أهل العلم.

- جاءني أحد طلاب العلم- من تلاميذي- وهو محل ثقة عندي فقال لي إن الشيخ محمد ابن عثيمين سئل عن رؤيا في البرنامج سؤال على الهاتف وهذه الرؤيا من امرأة قالت رأيت شخصًا يطوف بالكعبة عريانًا- وكان ذلك أيام الحج- فقال الشيخ: بشريه بالخير فلعلها مغفرة لذنوبه ثم قالت المرأة صاحبة الرؤيا أنت يا شيخ ثم يقول- تلميذي- فبكى الشيخ بكاء شديدًا وانتهت المكالمة، فقلت: هل أنت متأكد من هذا؟ قال نعم متأكد تمامًا فاتصلت بشيخنا- رحمه الله- وقلت له ذكر لي أحد الثقات كذا وكذا فقال الشيخ ليس لها أصل بل هي كذب فقلت الذي حدثني ثقة فقال أقول لك كذب وتقول إنه ثقة.

ثم زرت الشيخ بعدها بأيام فقلت له لعلك يا شيخ تنفي ذلك من باب التواضع وعدم العجب ولئلا يتحدث الناس بذلك فقال: يا ولدي لما كثر عليّ الأمر اتصلت بالمذيع وقلت له هل حصل شيء حول هذا الأمر فقال لا يقول شيخنا حتى أنا حصل عندي شك ولكن هي كذب جملة وتفصيلًا وقل لصاحبك يتثبت مرة ثانية قبل أن ينقل مثل هذا.

- زارني الشيخ في منزلي عام ١٤٠٧هـ وخرجت معه وحدنا من مكتبتي إلى المسجد وعجبت من صنيعه حيث يقف عند الأطفال الصغار الذين يلعبون لعبة- الخرز- ويسلم عليهم ويقول: ما شاء الله ما هذا الله يعينكم ثم قال لهم أصلحكم الله توضؤوا صلوا بارك الله فيكم وكلما مر على مجموعة ألقى عليهم السلام وتحدث معهم.

- ولما دخلنا المسجد وأدينا السنة الراتبة أقيمت الصلاة فأنبت الشيخ عني وكنت نائبًا عن الإمام في ذلك الوقت وكان طرف الصف الأيمن أكثر من الأيسر فقال لهم الشيخ اعدلوا الصف يذهب بعضكم من جهة اليسار فلما خرجنا من المسجد قلت للشيخ أفهم من فعلك يا شيخ أنه يجوز نقل المصلين من الفاضل إلى المفضول قال نعم لأن توسيط الإمام أمر معتبر في الصلاة ثم إن الأيسر من جهة الإمام الأقرب أفضل من الأيمن الأبعد، قلت مع أن نقل المصلين من جهة اليمين إلى جهة اليسار محل نظر عندي ففي النفس منه شيء والعلم عند الله.

- وسألت الشيخ لما توفي شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز عن السفر للصلاة عليه والتعزية فقال: الأولى عدم الذهاب فقلت له: وأنت يا شيخ هل ستذهب؟ قال :نعم لأنه يترتب على عدم ذهابي أمور لا تخفاك، فقلت وهل يأثم من ذهب؟ فأجاب الأولى عدم الذهاب، فقلت له: والله لا تطيب نفوسنا إلا بالذهاب، فقال: كل أدرى بمصلحة نفسه.



الفهرس



صفحات من حياة علامة القصيم عبد الرحمن السعدي رحمه الله

تأليف

أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
الأستاذ بجامعة القصيم

الدار الأثرية
للنشر والتوزيع





أثر علامة القصيم ابن سعدي
على الحركة العلمية المعاصرة
صفحات من
حياة علامة القصيم
عبد الرحمن السعدي
إشارات في
أحكام الكفارات
مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية
18 شارع أحمد حسينة - بجوار مسجد السنة - باب الوادي الجزائر
هاتف: 021966209 جوال: 0770302350
darelghorabaa.com
email: info@darelghorabaa.com